وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة غرداية

كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مصادر الدخل الإيالة الجزائرية واثارها على المجتمع خلال عهد الدايات (1671-1830م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين :
-أولاد علي ايمان
-حمايمي نسيمة

إشراف
الأستاذ(ة):
- فاطمة حوتية

الاسم واللقب	الجامعـــــــــــة	الصفـــــــــة
أ/ ناصر بلحاج	غـــــــرداية	رئيســـــــــــــــــا
أ/ ربيعة قريزة	غـــــــرداية	ممتحننا ومقررا
أ/ فاطمة حوتية	غـــــــرداية	ممتحنا

الموسم الجامعي:
1442-1443هـ/ 2021-2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعــة غرداية

كليـة العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

مصادر الدخل الإيالة الجزائرية واثارها على المجتمع خلال عهد الدايات (1671-1830م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين :
-أولاد علي ايمان
-حمايمي نسيمة

إشراف
الأستاذ(ة):
- فاطمة حوتية

الاسم واللقب	الجامعـــــــــــة	الصفـــــــــة
أ/ ناصر بلحاج	غـــــــرداية	رئيســـــــــــــــــا
أ/ ربيعة قريزة	غـــــــرداية	ممتحننا ومقررا
أ/ فاطمة حوتية	غـــــــرداية	ممتحنا

الموسم الجامعي:
1442-1443هـ/ م-2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــــــــداء

قال تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات الا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من كلنه الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار ،، أرجو من الله يرحمك ويتقبلك من الشهداء وستبقى

كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة

الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب امي الحبيبة

والى زوجي الفاضل وعائلتي الثانية

الى منارة العلم والعلماء إلي الصرح الشامخ.... الجامعة الإسلامية

إلي الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا

طريق العلم والمعرفة .. أساتذتنا الأفاضل

نسيمـــــــــة

إهداء

بسم لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي وفقني لاجتياز هذه العقبات وبلوغ الهدف

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي إلى من وهبتني الحياة حبيبة قلبي أمي التي أعانتني بالصلوات والدعوات أطال الله عمرها

إلى أبي الغالي الذي أحمل اسمه بكل افتخار الذي كان معي طوال المشوار وقدما لي دعما استحقه والذي كان له الفضل في تجيعي ، أشكرك من كل أعماق قلبي ولا أوافيك حقك.

إلى رياحين حياتي أخوتي أسامة وياسمين وأختي مروة أدامكم الله لي.

إلى زوجي المستقبلي دمت لي السند لأنك كنت بجانبي أشكرك جزيل الشكر.

إلى صديقاتي ايمان، رانيا، وأم هاني كنتم نعم الصديقات حفظكم الله لي.

إلى عائلة أولاد علي وبالأخص بنات عمتي أحبكم كثيرا.

إلى كل من يحبونني سواء من الأقارب أو الأصحاب شكرا لكم ولو بكلمة شجعتني، أو كلمة جارحة صنعت مني أنثى قوية واشكر زميلتي التي شاركتني في العمل نسيمة

شكـــــــــــر

الهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك , لك الحمد ربي حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا الحمد لله الذي من علينا

بإتمام دراستنا وإنجاز فإن اصبنا فبتوفيق من الله , وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان , وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه وبعد.

نتقدم بخالص الشكر و العرفان الأهل الفضل , ولكل أساتذتنا الكرام الذين منحونا الكثير من معارفهم وعلومهم ووقتهم الثمين , ونخص بالذكر و الشكر الأستاذة حوتية فطيمة و التي حضينا بإشرافها , تقديرا وعرفانا لكل ما قدمته لنا من في مشورانا العلمي نتمنى لها التوفيق والسداد و المزيد من الاستحقاق . كما نشكر كل من ساعدنا بتقديم النصائح لإنجاز هذا العمل.

وكما نتوجه بخالص مشاعر الفخر و التقدير و الامتنان والاعتراف.

قائمة الاختصارات

ط: طبعة

ع: عدد

مج: مجلد

د.ط: دون طبعة

د.ج: دون جزء

د.د.ن: دون دار نشر

د.س.ن: دون سنة نشر

تق: تقديم

تع: تعريب

تح: تحقيق

تر: ترجمة

مـــــقـــــدمـــــــة

مـــــقـــدمـــة

توطئة:

إن تاريخ الجزائر الحديث يعتبر من المواضيع المهمة والغنية بالأحداث التي تستدعي الباحثين لدراسته، ومن بينها تلك المواضيع ذات الجانب السياسي والاقتصادي والمالي والعسكري والاجتماعي من التاريخ الجزائري الحديث.

ومن العهود التاريخية المهمة التي شهدتها الجزائر هو العهد العثماني، الذي فاق تعميره إلى ما يزيد عن ثلاثة قرون، والذي أبدى وجوده في تشكيل دولة كاملة ومستوفية المقومات، كما كان للعهد العثماني دور جد فعال في تعزيز دعائم الحكم وتعزيز سلطة الدولة.

وفي هذا السياق يندرج النظام المالي الذي يعتبر من الدعائم الأساسية لأي دولة، فقد عمدت السطلة العثمانية منذ وجودها للولهة الأولى في الجزائر على بسط نفوذها المالي والنقدي، فقد سارع حكام الجزائر منذ بداية الحكم العثماني إلى غاية فترة الدايات إلى إنشاء عدة مؤسسات مستمدة بصورة عامة من المؤسسات اقتصادية العثمانية ، وفي مقدمتها الخزينة التي تعتبر العصب الحساس لنظام الحكم بالدولة، حيث اعتمدت إلى إيجاد موارد جديدة لدخل الخزينة لإغنائها وخاصة في مرحلة الدايات في الجزائر (1671م-1830م).

حدود الدراسة:

الإطار الزماني: عهد الدايات 1671م-1830م.

الإطار المكاني : الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي لتاريخ الجزائر؛
- ارتباط الموضوع بالفترة العثمانية وهي لفترة المحبذة لدينا للبحث والدراسة؛
- أهمية الخزينة التي تعتبر ركيزة في كيان الإيالة خلال فترة العهد العثماني؛
- إسهامنا ولو بقليل في إثراء الجانب الاقتصادي لتاريخ الجزائر الحديث الذي لم يحظ بقط كبير من الدراسة؛
- التعرف على مصادر خزينة الدولة.

الإشكالية:

ولكل ما سبق يمكن طرح الإشكال التالي:

- فيما تتمثل مصادر خزينة إيالة الدولة الجزائرية؟ وما هي تأثيراتها على المجتمع؟

الأسئلة الفرعية:

وللإجابة عن هذه الإشكاليات الرئيسية قمنا بتجزئتها إلى تساؤلات فرعية تتمثل في:

- كيف كان الوضع الاقتصادي إبان فترة الدايات؟
- ما مفهوم خزينة الدولة؟
- ما هي أهم مصادر المعتمدة لإثراء خزينة الدولة؟
- كيف أثرت مصادر الخزينة على المجتمع اقتصاديا؟

خطة الدراسة:

وللإجابة عن التساؤلات التي سبق ذكرها، قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول:

- الفصل الأول هو بمثابة فصل تمهيدي جاء الأوضاع العامة خلال عهد لدايات، فتطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الداي وذكر مهامه، أما في المبحث الثاني فتطرقنا الأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني.
- أما فيما يخص الفصل الثاني خصصناه لدراسة مصادر الدخل التي انعشت الخزينة في عهد الدايات، فتطرقنا في المبحث الأول : مصادر داخلية للدخل خزينة، اما المبحث الثاني: مصادر خارجية دخل الخزينة ، أما المبحث الثالث : التجارة الخارجية على الصعيد الافريقي و الاوروبي .
- اما الفصل الثالث فقد تطرقنا في : المبحث الأول : تأثير المصادر على المجتمع سياسيا

و المبحث الثاني: تأثير المصادر على المجتمع اقتصاديا و المبحث الثالث: تأثير المصادر على المجتمع اجتماعيا.

وفي الأخير ختمنا دراستنا هذه بخاتمة حاولنا من خلالها تقديم أهم النتائج المتوصل إليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في إبراز الأوضاع العامة للجزائر في عهد الدايات، وتوضيح أهم مصادر الدخل التي انعشت الخزينة.

أهداف الدراسة:

- إعطاء صورة واضحة وموضوعية عن مصادر الدخل في الجزائر خلال العهد العثماني؛

_ محاولة المساهمة في تزويد مكتبة الجامعة بالدراسات خاصة في التاريخ العثماني.

الدراسات السابقة:

- مذكرة حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م، وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، استفدنا منها كثيرا في الفصل الأول الذي تطرقنا فيه للأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني.

- مقال على آقجو وشهرزاد شبلي: مؤسسة الخزينة في الجزائر واخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1798م-1830م، استفدنا منه كثيرا في الفصل الثاني عند تطرقنا المصادر التي أدت إلى إثراء الخزينة في فترة عهد الدايات .

منهج الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي متبعين الأسلوبين الوصفي والتحليلي.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

سنقوم بإدراج بعض المصادر والمراجع على سبيل الذكر لا الحصر منها:

- كتاب نصر الدين سعيدوني النظام المالي للجزائر في عهد الدايات حيث تضمن النظام المالي ضرائب وأنواع الرسوم، لناصر الدين سعيدوني متخصصة في أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتاب (ورقات جزائرية)،كذلك ازرقي شويتام أشار إلى غنائم جهاد البحري ,وحنيفي هلايلي الذي تضمن الفترات التي مر بها الحكم في الجزائر.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي جاد من صعوبات وعراقيل، ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي اعترضتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة:

-صعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع التي نراها ذات أهمية بالغة في خدمة الموضوع وذلك لعدم توفرها إلكترونيا.
-تسقيف عدد صفحات الدراسة.

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال عهد الدايات

المبحث الأول: لمحة عامة عن عهد الدايات

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال عهد الدايات

تمهيد :

تعد فترة الدايات آخر فترات العهد العثماني الذي دام حكمه ما يزيد عن ثلاثة قرون، والتي أثرت بشكل كبير على الأوضاع العامة في الجزائر، حيث تميزت بالاستقرار والازدهار أحيانا والاضطراب والانحطاط أحيانا أخرى، تميز الوضع الإداري و سياسي باحترامه للتسلسل التدريجي للمناصب الإدارية ، ومن ناحية اقتصادية التي عرفت ازدهار وتذبذبها خلال هذه الفترة ، ولا ننسى الوضع الاجتماعي الذي عرف تركيبة سكانية متنوعة وعوامل طبيعية تحكمت فيه. وهو ما سنستعرضه في هذا الفصل.

المبحث الأول: لمحة عامة عن عهد الدايات

أولا: مفهوم الداي ومهامه

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال عهد الدايات

1- **مفهوم الداي :** الداي هي كلمة عثمانية وتعني الخال وكانت بداية هذه الكلمة عند مقتل علي آغا 1665م-1671م آخر حكام مرحلة الآغوات[1] .

لقد كان اختيار الداي في أول الأمر (1671م-1689م) يتم بين صفوف الرياس نظرا لنفوذهم وثرواتهم ومكانتهم في أوساط السكان،[2] وكانت عملية الانتخاب لهذا المنصب، تتم بالمساواة التامة والتصويت الكلي، ويشترط أن يكون عثماني بالأصالة، وكان في أول الأمر ينتخب من بين ثلاثة موظفين سامين هم الخزناجي وخوجة الخيل وآغا العرب، ولم يكن للأهالي دور يذكر في انتخاب الداي [3] .

2- مهامه :

- مسؤول عن تطبيق القوانين المدنية والعسكرية ؛
- الإشراف على صون المدينة وتنظيم الجيوش؛
- حماية لقبائل من جميع انواع الظلم[4]؛
- الاحتفاظ بمخازن الدولة وتنظيم النفقات العامة ومصادر الدخل[5]؛
- تنفيذ العدالة لضمان الأمن؛
- له صلاحية إعلان الحروب والتوقيع على معاهدة الاستسلام وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال؛
- يشرف على الشؤون المالية وتنظيم إدارتها [6] .

ثانيا : مميزات عهد الدايات

- ❖ عهد الدايات هو بداية الاستقلال الكامل للدولة الجزائرية في الدولة العثمانية ؛
- ❖ سيطرت الطبقة العسكرية، واحتكرت السلطة، ومنه تهميش الشعب ففي النصف الأول من هذه المرحلة عرفت الجزائر نوعا من الاستقرار، لكن مع

---

[1] محمد بوشنافي، **الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818م-1830م**، مجلة العصور، م 4، ع 6، الجزائر، 2005، ص 97.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ –لعهد العثماني-**، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص15.

[3] وليام سبنسز، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع وتق: عبد لقادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت، ص 390.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق وتع وتح، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 1985، ص 87.

[5] وليام سبنسز، المرجع السابق، ص 90.

[6] فهيمة رزقي، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة-**، رسالة ماجستير، تخصص التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتور، قسنطينة، 2010، ص 25.

منتصف القرن الثامن عشر عرفت كثرة الاغتيالات والفتن والاضطرابات الداخلية ؛

- ❖ كثرة الغارات الأوروبية في سواحل البلاد، بهدف الانتقام من قوة الجزائر لبحرية خاصة من الإسبان وإنجلترا وفرنسا ؛
- ❖ الداي كان مقره بدار السلطان، وباقي الإيالة خضعت إلى تقسيم إداري يشمل: بايلك الغرب عاصمته "مازونة"، ثم معسكر 1710م، ثم وهران 1792م، وبايلك التيطري عاصمته المدية، وبايلك الشرق عاصمته "قسنطينة" ؛
- ❖ تحقق عدة انتصارات على الاسبان وتحرير وهران 1708م.

المبحث الثاني: الأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني

أولا: الأوضاع السياسية

مرت الجزائر بظروف صعبة في بداية القرن السادس عشر (16م) ومع تفاقم الخطر الاسباني للموانئ الجزائرية وفرض الضرائب على المدن الساحلية مما دفع بالجزائريين للاستنجاد بالأخوين عروج وخير الدين بربروس لإنقاذهم[1]، وبذلك بدأ عهد جديد من تاريخ الجزائر، أدرك الأخوان ضعف موقع البلاد وعدم وجود

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي منذ البداية ولغاية 1962م** ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 55.

قاعدة شعبية، كما أحيط بعدد كبير من الأعداء زيادة عن انتفاضات المدن الساحلية، ونقص الذخيرة الحربية والمقاتلين الأكفاء مما دفع بالأخوين إلى تحرير رسالة باسم اهالي مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني الأول (1512م-1520م) يشرح فيها الأوضاع في الجزائر وخطورة هجمات الإسبان ويؤكدان تدخل الدولة العثمانية كحامية للجزائريين، وافق السلطان سليم الأول بإعلانه خير الدين التبعية للباب العالي حيث ألحقت مدينة الجزائر رسميا للباب العالي بمنح خير الدين لقب بايلرباي بمعنى امير الأمراء ونائب السلطان، وبذلك تكونت إيالة الجزائر[1] .

قسم عهد العثمانيين في الجزائر إلى أربعة عهود:

- عهد البايلربايات: (1518م-1587م)؛
- عهد الباشوات: (1587م-1653م)؛
- عهد الأغوات: (1659م-1671م)؛
- عهد الدايات: (1671م-1830م).[2]

عرف الجهاز الإداري[3] للجزائر في العهد العثماني تطورا ملحوظا وذلك منذ استقرار الحكم التركي بالجزائر، وحتى استكمل تنظيماته واستقرت أجهزته مع نهاية القرن الثامن عشر، بحيث

أصبحت السلطة التنفيذية بيد الداي الذي كان يساعده في أداء مهامه الإدارية وإصدار الاوامر والتعليمات[4].

حيث أن النظام الإداري في عهد الدايات اختلف عن بقية، الأنظمة في الفترات التي سبقته (البايلربايات، الباشوات، الأغوات)، وكنت ميزة هذا النظام في هته الفترة هي وضع ديوانيين وهما: ديوان خاص وهو بمثابة المجلس التنفيذي للدولة، يرأسه الداي ويساعده في المهام خمسة موظفين سامين من الاتراك يمثلون وزارته، والديوان الثاني هو الديوان العام، يعتبر المجلس التشريعي ويتكون من موظفين سامين كلهم أتراك.

وتتوزع الإدارة كما يلي:

---

[1] أرجمنت كوران، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، تونس، المنشورات الجامعة التونسية، 1970م، ص 21.

[2] عقيل لطف الله نمير، **تاريخ الجزائر الحديث**، جامعة دمشق، دمشق، 2088م، ص 49.

[3] أنظر لملحق رقم 1، ص 48.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ** ، المرجع السابق، ص 16

الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال عهد الدايات

❖ **الداي :** كانت تطلق في الجزائر العثمانية في الفترة الممتدة من (1671م- 1830م) وتعني حاكم البلاد أو الرئيس، ويتم تعيينه من طرف الديوان وموظفيه السامين عن طريق الانتخاب بحضور ضباط الأوجاق الجزائر، وكبير الإنكشارية (آغا العسكر) وبعد مبايعته يرتدي القفطان الرسمي السلطاني، مع أداء اليمين القانوني، وقيام حفل تعيينه ثم بعد أيام يتم الديوان بإرسال خبر تنصيب الداي، الذي انتخب من طرف الديوان على مبدأ الشورى عن طريق أحد الموظفين كمبعوث للباب العالي، وتكون الرسالة تحمل إمضاء أعضاء الديوان القاضي، المفتي ونقيب الأشراف، وغالبا ما يختار من طرف الموظفين السامين[1] .

يقطن الداي بقصر الجنينة في دار السلطان، من مهامه إقرار الامن والمحافظة على النظام العام للإيالة دون الرجوع إلى إقرار الباب العالي وله السلطة المطلقة في تعيين وزراه والاحتفاظ بمفاتيح خزائن الدولة وكذلك مصادر الدخل داخليا وخارجيا[2]، بالإضافة إلى مجموعة من الموظفين السامين الذين يمثلون وزراء الداي وهم:

❖ **الخزناجي:** يعتبر الخزناجي المسؤول عن وزارة الخزينة كما أنه يخلف الداي في خالة غيابه أو مرضه فور شغور المنصب[3]، يباشر الخزناجي مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان وبذلك فإنه يتسلم موارد دخل الإيالة الجزائرية ووضعها في خزينة الدولة أو قيامه بسحب المبالغ المالية اللازمة لسد نفقات الدولة [4] ، كما يساعد الخزناجي في عمله أربعة موظفين اثنان منهما يهوديان يعمل الأول على مراقبة صحة القطع النقدية ويراقب الثاني صحة المكاييل في الوقت الذي يقوم فيه الخوجات بكتابة المداخيل والمصاريف التي يعلنها الخزناجي بصوت مرتفع أثناء انعقاد جلسات الديوان[5] .

---

[1] حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م**، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص 140.

[2] حسان كشرود، مرجع نفسه، ص 147.

[3] Degrammont HD, **histoire D'alger sous la domination turque,** (1515-1830), ernest leroux, paris, 1887, p 229.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ، د.س.ن، ص 16،15.

[5] احمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات: دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية**، ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013، ص 304،303.

يتم تنصيب الخزناجي في هذا المنصب عن طريق ترشيح الداي والديوان له وغالبا ما كان يتم اختيار الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط الإخلاص، وذلك بغض النظر عن مستواهم الثقافي، شريطة أن يكون الخزناجي من العنصر التركي[1] .

❖ **وكيل الخرج:** يراقب النشاط البحري ويشرف على أعمال الترسانة البحرية وينظر في توزيع الغنائم، ويتصل في بعض الاحيان بقناصل ومبعوثي الدول الأوروبية .

ورغم اهمية وكيل الخرج التي جعلته يهتم بالشؤون الخارجية ويشرف على أمور البحرية، إلا أنه ما لبث أن تضاءلت مكانته وتقلصت صلاحيته إثر ضعف القرصنة واشتداد الضغط الأوروبي على الجزائر وتزايد نفوذ آغا العرب الخزناجي[2] .

❖ **خوجة الخيل:** له الحق في الإشراف على الأملاك الوطنية والتدخل في اختصاصاتها، وكان اهتمامه حول الحيوان، وتمتع القبائل بكل ثقة فحرص على تثبيت الامن والاستقرار، ومنه تمكين الرباط بين القبائل ومصالح الحكومة[3] .

❖ **البيت مالجي:** وهو المشرف على مصلحة الأملاك وصيانة المقابر والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو فقدانهم[4] .

❖ **آغا العرب :** أو "آغا العسكر" قائد فرق الانكشارية، ((الوجاق)) وجماعات فرسان المخزن (الصبانجية) يتلقى أمره من الداي مباشرة و أوكل إليه مراقبة قيادات متيجة والساحل وأوطان دار السلطان والمناطق الملحقة بها كسهول ساباو وعريب، وتزايد نفوذه أواخر العهد العثماني داخل مدينة الجزائر بعد أن كلف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن بالضواحي القريبة من المدينة (الفحص)[5] .

❖ **الخوجة باشي :** ظهر منذ بداية القرن 18م، وتوزع مهامه إلى الكاتب الأول او المكتابجي وهو المكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل المحاسبات.

❖ **الكاتب الثاني او الدفتر دار:** مكلف بتسجيل دخل دفتر البلاد، وحق مراقبة مخازن الدولة.

---

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 17.

[3] ابن عثمان حمدان خوجة، المرجع السابق، ص 128.

[4] محمود إحسان الهندي، **الحوليات الجزائرية: تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال**، دار العربي للإعلان والتوزيع، دمشق 1977، ص 51،52.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المرجع السابق، ص 17.

❖ **الكاتب الثالث : وكيل الخرج الصغير:** مهتم بسجلات القائمة بالغنائم للبحر.

❖ **الكاتب الرابع الرقمجي :** مكلف بمصالح البايلك متصلة بشؤون الخارجية للبلاد وغيرهم من موظفي الخدمات العامة[1] .

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية

يمكن القول أن الوضعية الاقتصادية التي تميزت بها الجزائر أثناء الحقبة التركية الاستفادة من مداخيل القرصنة بشكل كبير كما كان للأسطول البحري الجزائري دور هام في تنشيط الاقتصاد وذلك من خلال سيطرته على البحر المتوسط لفترة قاربت 3 قرون، وبذلك أصبحت الجزائر من أقوى دول المنطقة إلا أن ذلك لم يدم طويلا، مما دفع بالجزائر القيام بأنشطة اخرى من شانها سد الفراغ المادي الذي تركه هذا التدهور، فلجأت إلى الصناعة والتجارة والزراعة كبدائل اقتصادية جديدة[2] .

1- الزراعة: كانت هي المورد الرئيسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان، ومن خلال خريطة الغطاء النباتي نجد انه يوجد هناك قسما هاما من أراضي الجزائر الشمالية كان مغطى بالغابات[3] ، حيث تميز أسلوب الإنتاج فيها بالنظام الإقطاعي، لذلك يلاحظ على المجتمع الجزائري في تلك الفترة أنه ان مجتمعا فلاحيا رغم ذلك كثيرا ما تعرضت البلاد للمجاعات، نتيجة فترات الجفاف التي كانت مصحوبة بغزو الجراد وانتشار الأوبئة وإتلاف المزروعات ولم يشهد النشاط الفلاحي استقرار وتطور الامن بالجزائر مما أدى إلى تدهور احوال الفلاحين[4].

2- التجارة: عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني نشاطا تجاريا واسعا فقد لوحظ أن القبائل مهما بلغت درجة الاكتفاء الذاتي فإنها كانت

---

[1] حنيفي هلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 141،142.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية: دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2**، دار البصائر، الجزائر ، 2009، ص 378.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1830-1800م)**، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 31،32.

[4] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1965م، ص 156.

دائما بحاجة للتردد على أسواق المدينة لتسويق منتجاتها، واقتناء احتياجاتها الضرورية[1]، حيث قسمت التجارة الجزائرية إلى قسمين داخلية وخارجية:

- **التجارة الداخلية :** حظيت التجارة في المدن الجزائرية حرة تجارية واسعة خاصة بعد استقرار العثمانيين والاندلسيين[2]، فقد ارتكزت على حركة القوافل التي كانت تأتي من مختلف المناطق كجرجرة والمناطق الصحراوية وانحاء أخرى من الإيالة[3] ، مما عززت المبادلات التجارية التي كانت تتم عن طريق الأسواق الأسبوعية والموسمية، وقد اعتمدت التجارة الداخلية على السلع المختلفة كتجارة الألبسة وأحذية الرجال والنساء القطنية[4]، والمبادلات التجارية من المنتوجات كالخضر والفواكه من السهل المتيجي وبساتين المدية، والحبوب من وهران والشرق الجزائري، كما تأتي بالزيتون والتين من بلاد القبائل والسمن والعسل من سهل متيجة[5] .
- **التجارة الخارجية:** لم تقتصر المبادلات التجارية في الإيالة عن المناطق المجاورة بل شملت مبادلات الدول الأوروبية وحتى المشرقية مثل سوريا، وتركيا، التي كان يستورد منها الحرير والشواشي الحمراء، وحتى الأحذية[6].

فقد كانت الجزائر تصدر نحو أوروبا مختلف أنواع الحبوب من القمح، والشعير، الزيت والزيتون، الصوف، الشمع، ريش النعام والمواشي، والخضر والفواكه.

كما أنها تستورد من فرنسا الادوات الفولاذية والحديدية، من جنوة وليون انواع القماش والحرير والقطيفة، من إيطاليا الرخام، ومن بندقية السلاح والبارود، والمرايا والخزف، من إنجلترا وهولندا شراع السفن والأخشاب، أما من بروسيا فكانت تستورد الاواني النحاسية والحرير.

وفي ما يخص الشرق الأدنى فيصدر إلى الجزائر الزرابي، والأقمشة والعقاقير والبن والأواني والأواني الزخرفية والسيوف.. إلخ [1].

---

[1] Alain (Mahe), Histoire de la Grande Kabylie xx e- xxe Siecles, alger, O.P.U, 2004, p 63.

[2] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519م-1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص 336.

[3] محفوظ سعيداني، **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقارنة تحليلية) من مطلع لقرن 18 م إلى 1830م**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2012/2011، ص 232.

[4] Feraud (ch) * Les Corporations de Métiers à Constantine Avant La Con quète française* R.Af, N° 16, alger, 1872, p 451.

[5] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص 232.

[6] Feraud (ch), op, cit, p 452.

3- **الصناعة :** عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني عدة حرف تقليدية، والتي كانت تستمد خامتها الأولية من الإنتاج الزراعي والحيواني، فكانت كل منطقة لها صناعتها الخاصة بها فقد استهلكت محليا وصدر منها الفائض إلى الخارج، وقد عرفت الإيالة الجزائرية عدة حرف متنوعة كالخياطة والنسيج، كما وجدت دكاكين لصنع الأحذية [2]، بحيث كانت كل صناعة تنظم من طرف نقابات مخصصة لحرفيين، وكل حرفة لها أمين يقوم بحل مشاكلهم ويمثل جميع شؤون المهنة، كأمين الدباغين، وأمين العطارين، وأمين الكواشين، وأمين الحصارين، وامين الحواتين، وامين النجارين، وغيرهم، وكانت خاضعة لسلطة شيخ البلد، وباقي الجماعات الحرفية خضعت لسلطة أمنائها، خاضعين لأعلى سلطة ممثلة في سلطة أمين الأمناء[3].

من أشهر الأحياء الحرفية في الجزائر خلال العهد العثماني حي "البشماقجية" وحي"الكبابطية" وحي "المقفلوجية"، بالإضافة إلى شارع ميدي الذي عرف عدة أنشطة حرفية، كما وجد في مدينة الجزائر مصانع صغيرة لطحن الدقيق والمخابز بالإضافة إلى حمامات[4].

ثالثا: الأوضاع الإجتماعية

إن التركيبة الإجتماعية للجزائر تعكس تعدد واختلاف الأجناس والأعراق من فئات مختلفة، وعليه تشكلت الإيالة من الأتراك والأندلسيين والكرا غلة والمسيحيين و والعرب الأمازيغ.

1. **الاتراك العثمانيين :** يعتبر الأتراك من أهم الفئات الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني[5]، وهم من الطبقة الحاكمة التي كانت تمثل السلطة في الجزائر حتى نهاية الحكم التركي سنة 1830م[6]، وتشمل الأتراك من القوات الانكشارية، وموظفين وقادة رياس البحر وبالرغم من ان هذه الفئة لم يجاوز

---

[1] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م**، الجزائر الخاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 239.

[2] عبد الجليل رحموني، **اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520م-1830م)**، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014، ص 136.

[3] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م مقارنة اجتماعية واقتصادية**، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001/2000، ص 149،150.

[4] عبد الجليل رحموني، المرجع السابق، ص 136.

[5] عبد الجليل رحموني، المرجع نفسه، ص 110.

[6] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 37.

عددها 1000 نسمة إلا ان كان لها نفوذ واسع بحكم تسلمها المناصب الحكومية المهمة في الدولة[1]، كانوا يعيشون من المرتبات المتحصل عليها من خزينة الدولة وكذلك من ممتلكاتهم من محلات وبساتين، اما عن العلاقة بين الاتراك والسكان الأصليين علاقة نفور وعداء.

2. **الكراغلة :** وهي الفئة التي تكونت نتيجة زواج أفراد من الجيش الانكشاري من نساء جزائريات وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت بها حاميات عثمانية، وقد تسببت هذه الفئة في ظهور عدة مشاكل بعد تزايد أعدادهم، مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر إلى إبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة في الجيش والإدارة[2].

3. **الأندلسيين :** ويطلق عليهم اسم المورسكيون، وهو الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين وخلفائه وبعد استقرارهم، أسهموا في دور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، من خلال توسيع وبناء المدن في الجزائر، إذا لم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا لذلك اتجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات المحلية منها صناعة البارود والخزف[3].

4. **اليهود:** توجه اليهود إلى إفريقيا الشمالية منذ الاحتلال الأول للقدس، وبدأوا يتوافدون من كل مكان، وكانت أول الموجات اليهودية تلك التي قدمت من إسبانيا، وقد حصلوا على إذن الهجرة من خير الدين باشا وسمح لهم بالإقامة في المدن مثل تلمسان ووهران وبوسعادة وغيرها[4]. ارتفع شأن هذه الجماعة في الجزائر لانهم كانوا يتعاملون مع الداي، وفئة الجيش، ويقومون ببيع وشراء لغنائم المتحصل عليها من طرف الجيش، كما كان لهم دور أساسي في عملية السمسرة والوساطة التجارية، تحصلت هته الفئة على اموال طائلة على حساب خزينة الدولة، وهذا ما ادى إلى سوء العلاقة بين السكان واليهود، كما كانوا سببا في العديد من الأزمات السياسية بين الجزائر والعديد مع الدول الأوروبية[5].

---

[1] مغنية الأزرق، **نشوء الطبقات في الجزائر**، دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، تر: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1980، ص 45.

[2] فارس كعوان، **تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 49.

[3] بشيرة عوينات، هادية عبابة، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية للإيالة الجزائرية اواخر العهد العثماني (1711م-1830م)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017/2016، ص 15.

[4] Darmon, (origine et constitution de la communa Ute Israelite de Telmcen), R.A.F, N° 14, alger, 1870, p376-383.

[5] عامر بوحوش، المرجع السابق، ص 75.

5.السكان الأصليون : معظمهم من الفلاحين والطبقة البسيطة والحرفيين، مثل بني ميزاب الذين تواجدوا في التجارة والحمامات العمومية، والجيجليون في المخابز، والباقي يتفرقون على مهن أخرى كالحمالة، وخدمة البساتين، وفي بيوت الطبقة الحاكمة من الأتراك...إلخ[1].

6.العبيد : الفئة المسحوقة التي تشمل نسبة كبيرة من المجتمع الجزائري، ولاسيما منهم الذين تعود جذورهم و أصولهم إلى السودان، وتصل اعدادهم إلى ما بين (150-500) عبدا سنويا، وكانت الفئة الحاكمة تمتلك العبيد كنوع من الأهالي[2] .

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى فئة حكم الدايات (1671م-1830م) التي عرفت سيطرة الدايات الذين ينتمون إلى الديوان ودورهم المهم في التنظيمات الإدارية، حيث تميزت هذه الفترة بحكم سياسي مختلف عن الأنظمة السابقة خلال الحكم العثماني، أما بخصوص الوضع الاجتماعي فقد تميز بتركيبة سكانية متنوعة، وعرفت هذه الفترة نشاطات اقتصادية تمثلت في الزراعة التقليدية والصناعة اليدوية والتجارة الداخلية والخارجية.

[1] عمار بوحوش ، نفس المرجع، ص 75.
[2] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 37.

الفصل الثاني: مصادر دخل خزينة في عهد الدايات

المبحث الأول: مصادر داخلية للدخل خزينة .

المبحث الثاني: مصادر خارجية دخل الخزينة .

المبحث الثالث : التجارة الخارجية على الصعيد الافريقي والأوروبي .

الفصل الثاني: مصادر الدخل التي انعشت الخزينة في عهد الدايات

تمهيد :

إن النشاط الاقتصادي للجزائر في العهد العثماني عرف تطورا ملحوظا وذلك انعكاسا لتطور الأوضاع السياسية في البلاد على الصعيد الداخلي والخارجي، ومنذ بداية فترة الحكم العثماني سارع حكام الجزائر إلى إنشاء مؤسسات مستمدة من المؤسسات الاقتصادية العثمانية التي اعطت المجتمع مكانة مرموقة، ومن أهم التنظيمات المالية العثمانية في الجزائر والتي كان لها موقع وهيكلة استراتيجية متميزة هي خزينة إيالة الجزائر.

المبحث الأول: مصادر داخلية للدخل خزينة .

أولا: مفهوم الخزينة

الفصل الثاني: مصادر الدخل التي انعشت الخزينة في عهد الدايات

1- لغة: قد ورد لفظ الخزينة لقوله تعالى ﴿**قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** .[1]

الخزنة او الخزانة تعني اسم موضع الذي يخزن فيه الشيء، والمخزن بفتح الزاي: ما يخزن فيه الشيء وخزانة الإنسان قلبه، وخازنة وخزانة: لسانه كلاهما على المثل. وفي قول الله تعالى أيضا: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾[2] . معناه عندنا خزائنه ومستودعاته أي لا ننزله إلا حسب حاجة الخلق إليه.

2- اصطلاحا: أما اصطلاحا فهي تعني المكان بكل دلالته، سواء كان مجموعة رفوف أو غرفة تحتفظ فيها الأموال، وكل ما هو ثمين، مهما كان نوعه، معدنا أو غيره، كما تحتفظ فيها الودائع والامانات، وتعود ملكيتها للأشخاص او الدولة[3].

ثانيا: مصادر الداخلية دخل الخزينة .

1- ضرائب ورسوم قطاع الريفي

1-1 العشور والزكاة :

يعتبر العشور من الضرائب الشرعية المباشرة تمس أراضي الملكية الخاصة الخاضعة لمراقبة البايليك الفعلية، والعشور نظرية حسب ما يفهم من صريح لفظه لا يتجاوز أخذ البايليك لعشر المحاصيل الزراعية، غير أنه في الواقع مخالف

---

[1] الآية 55، سورة يوسف.

[2] أبي منظور أبي الفضل جمال، **لسان العرب**، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م، ص 139.

[3] على آقجو، شهرزاد شلبي، **مؤسسة الخزينة في الجزائر اواخر العهد عثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1798م-1830م**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 21، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 341.

لذلك. فهو يطبق حسب الأعراف المعمول بها آنذاك والمعتمدة أساسا في تقديراتها على مبدأ "الزويجة" أو "الجابدة" التي هي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن أن يقوم بحراثتها ثوران، وهي تعادل ثماني إلى عشر هكتارات[1] . حيث ان الشرعة الاسلامية حددت المقدار الواجب إخراجه وأخذه شرعا، ففي كل من الحبوب والثمار بالعشر إذا كان السقي طبيعي دون تكلفة، وإلا نصف العشر في الحالة التكلفة، فهو يطبق حسب الأعراف المعمول به آنذاك والمعتمدة أساسا في تقديراتها على الزويجة او الجابدة[2] .

أما الزكاة فهي الركن الثالث من أركان الإسلام، لقوله تعالى﴿ **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ** ﴾ الآية 78 سورة الحج. أي إذا اختاركم الله لهذه المرتبة الجليلة وهي دفع الزكاة والامر يقتضي الوجوب[3].

فقد أبقت السلطة العثمانية، ضمن نصيبها الشرعي، مع إدخال بعض التغييرات الطفيفة عليها أو حتى بدونها، وذلك لتجنب أي شكل من أشكال الفوضى والاضطراب الاجتماعي المحتمل، وكذا عدم توفر الإمكانات الإدارية، والتنظيمية، والإحصائية، والرقابية اللازمة لدى الدولة لجباية كل المستحقات ونتيجة لذلك، بدأت الزكاة المفروضة تأخذ منحنى مختلف، وتجبى تحت دواعي متعددة وبمسميات مختلفة، إلا أن مقاييسها ومقاديرها، التزمت بشكل الزكاة الشرعية، كما يظهر في العديد من نماذج الضرائب[4].

1-2 فوائد ورسوم أرض البايليك

وهي أراضي استولت عليها السلطة العثمانية بموجب المصادرات التي كان يقوم بها والبايات والآغاوات وممثليهم في البايليكات الثلاث ودار السلطان ضد القبائل المعادية للسلطة أو الممتنعة عن دفع الضرائب، مثلما حدث مع العديد من

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 83،84.

[2] حياة سراي، خولة جغام، **الخزينة الجزائرية نهاية العهد العثماني عهد الدايات 16761م-1830م**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021/2020، ص 25.

[3] بيرم كمال، **طبيعة ملكية الأراضي وطرق استغلالها في الجزائر العثمانية**، المحاضرة 3، مقياس المجتمع الجزائري وفعاليته، موجهة سنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ لجزائر الحديث، د.س.ن، ص 42.

[4] توفيق دحماني، **الضرائب في الجزائر (1792م-1830م) دراسة مقارنة**، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008، ص 168.

القبائل في بايلك الشرق[1] . وتشكل الأراضي التابعة للبايلك قطاعا فلاحيا هاما كان له تأثيره الكبير على الحياة الاقتصادية في الريف الجزائري[2].

أما الرسوم التي يخضع لها هذا النوع من أراضي الدولة فهي تختلف حسب طريقة الإنتاج أو كيفية استغلالها، عن طريق الكراء أو ما يعرف بالحكور، في أغلب المناطق، أما بالنسبة لبايلك الشرق فإن هذا الكراء يسمى علا وكان كراء الأراضي يتم مقابل دفع رسم عيني او نقدي للجباة، وذلك دون مراعاة السلطة للخسائر التي تعترض الفلاح، أو عن طريق نظام الخماسة وهو استغلال الفلاح للأرض التابعة للدولة مقابل خمس المحصول، وهذا ما حقق للفلاح دخلا محترما، بالإضافة إلى هذا النظام كانت السلطة تعمل على استغلال الفلاحين كأجراء، فترغم القبائل على العمل في عدة جابدات لصالح الدولة وهو ما عرف باسم التويزة [3] .

❖ **نظام الخماسة:**

وهو نظام يمكن الفلاح من العمل في الأراضي لفائدة الدولة مقابل خمسة لإنتاج، بعد ان توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور، وقد دعم العرف السائد في الأرياف الجزائرية آنذاك هذا التعامل الفلاحي، فأصبح يقوم أساسا على إثبات حق إقطاعي في العمل الزراعي مقابل جزء من المحصول بأحواش دار السلطان، أو برتب بايليك قسنطينة، أو مزارع بايليك التيطري وبايلك الغرب.

ويحصل الخماس مقابل عمله في أرض البايلك مدخولا ماليا محترما قدر بثلاثمائة وثلاثة وأربعين فرنكا لليوم حسب إحصائيات أجريت في أوائل عهد الاحتلال[4] ، وإن كنا نميل إلى أن هذا الدخل المحترم الذي حظي به الخماس راجع في أساسه إلى اشتغاله بمهن أخرى مدة ثلاثة أرباع السنة، و لخصوبة الأراضي ووفرة الإنتاج.

وفضلا عن نظم الخماسة فإن الدولة غالبا ما تلجأ إلى تسخير الفلاحين في أعمال السخرة، فترغم قبائل الرعية الخاضعة لخوجة الخيل أو البايات على التطوع للعمل لصالح الدولة عد جابدات، ويعرف هذا الإجراء عند الفلاحين باسم "التويزة" [5] .

---

[1] عيلوان عبد القادر، **العملة ولأسعار في الجزائر في العهد العثماني1519م-1830م**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الدكتور مولي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2019/2018، ص 34.

[2] ناصر الدين سعيدوني، النظام لمالي، المرجع السابق، ص 85.

[3] على آجقو، شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 346.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام لمالي**، المرجع السابق، ص 87.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **النظام لمالي**، المرجع السابق، ص88.

التجأ الحكام إلى كراء أراضي الدولة لسكان القرى و الدواوير المجاورة عندما كان يصعب عليه استغلالها مباشرة أو يصعب عليه مراقبتها، أو عندما لا يرون فائدة في إقطاعها للمتعاملين معهم، ويعرف هذا الكراء بتسميات مختلفة حسب الأقاليم، فيطلق عليها مثلا بالشرق الجزائري (الحكور) وتعرف الأراضي التي يؤخذ عليها الكراء أو الحكور بـــ (عزل اجباري) وهي في أغلبيتها تتركز حول مدينة قسنطينة، وتنتشر على مساحة واسعة درت حسب الإحصائيات لفرنسية بـــ 60 ألف هكتا في زراعة الحبوب والباقية يخصص لإنتاج الخضر والفواكه، وتؤخذ الدولة مقابل هذا الكراء منافع عينية أو نقدية تسلم للجباة السنة بدون اعتبار الخسائر التي تنتج جراء الجوائح التي تعترض لها المزروعات بحيث تكون على حساب الفلاح، فتأخذ الدولة 12 صاعا م القمح و 12 صاعا من الشعير أي "جابدة" مما تنتج الأرض[1] .

2 الضرائب المستحقة عن أرضي العرش والمناطق المستعصية عل نفوذ البايليك

❖ **الغرامة:**

وهي ضريبة مستحدثة إذ قامت السلطة العثمانية بإحلاله مكان العشور، وكانت تفرض على سكان المناطق الخارجة عن السيطرة المباشرة البايلك، الموجودة في الصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية مثل بلاد القبائل الكبرى والشمال القسنطيني[2]. وتسدد نقدا أو عينا وغالبا ما تأخذ الغرامة عينا في شكل مواشي ومواد غذائية لتوفرها لدى السكان.

فالقبائل التي تمارس نوعا بسيطا من الزراعة في الهضاب العليا والواحات تفرض عليها الغرامة عن طريق الزوجية، أما العشائر التي تعتمد في عيشها على الرعي والإنتاج مثل الحناشة و أولاد سيدي يحي بن طالب و النمامشة ببايلك الشرق، و أولاد مختار بايلك التيطري، فتفرض عليه الغرامة مرة واحدة، اعتمادا على معلومات بسيطة لا تستند إلى أي إحصاء، لأن القائد بمعنوية شيوخ الدواوير يقوم بالكف عن الثروات ويوزع حصص الغرامة على كل دوار حسب عدد الخيام في أوائل الربيع، لتسلم مباشرة بعد ذلك لخليفة الباي في شكل خيل أو غنم أو جمال أو زبدة أو عسل أو صوف[3].

❖ **اللزمة المعنوية :**

[1] حياة سراي، خولة جغام، المرجع السابق، ص 28.
[2] علي آقجو، شهرزاد شلبي، المرجع السابق ، ص 346.
[3] ناصر الدين سعيدوني، النظام لمالي، المرجع السابق ، ص 90.

المنطقة	نوع المعونة	مقدار المعونة
القبائل	الحبوب، الماشية، تين مجفف	500 ريال بوجو
بائل بوغني	الحبوب	125 ريال بوجو
برج سباو	الحبوب وزيت	3 ريال بوجو

-اللزمة : تفرض على قبائل الرعية الخاضعة للسلطة الحاكمة،[1] وتستند على مبدأ المحافظة على قوة الجمع الإسلامية، لتموين الجند في الأرياف، فهي بمثابة الخراج الذي تنص عليه أحكام الشريعة الإسلامية، باعتبارها ضريبة قبائل الرعية المغلوبة على أمرها، كما انهها تتشابه في بعض وجوه تطبيقها مع إعانات العصور الوسطى، باعتبارها رسوم عينية أو نقدية تتباين كميتها حسب المناسبات ويتقاضاها القياد كلما دعت الضرورة، وذلك بتكليف ضيوف الدواوير في البوادي بجمعها[2].

-معونات بلاد القبائل: وهي تتكون من كميات محددة من التين الزيتون والأغنام مع بعض الكميات من الحبوب والمقادير من الفضة، تساهم بها مجموعة من القبائل منه "فليسة" التي تقدم من قيمته خمسمائة ريال "بوجو"، وقبائل قيادة بوغني التي تتكفل كل قبيلة منه بدفع مائة وخمسة وعشرون ريالا، كل هذه المعونات تساهم به القبائل في خزينة الإيالة [3].

[1] علي آقجو، شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 347.
[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق ، ص 91.
[3] علي آقجو، شهرزاد شلبي ، المرجع السابق، ص 29.

	الزيتون	

- **خيل الرعية :** وهي عبارة عن مساهمة ومعونة القبائل الرعية[1] بغرب الجزائر من الخيول والدواب حيث تتمكن السلطة التركية، من تعويض خيل الفرسان المخزن عند موتها أو ايفادها في مهمات، وقد يباع قسم من هذه الخيول والدواب إذ لم تكن الحاجة ماسة إليها[2].

- **الفرح والبشارة :** وهي بمثابة رمز الفرح والابتهاج بتولية الباي أو إقراره في منصبه أو بمناسبة أحداث سعيدة أخرى، وتكاد تكون سنوية وتوفر للخزينة ثروات مهمة، فهي بباليك قسنطينة وحده تبلغ عشرين ألف بوجو أي حوالي ستة وثالثين ألف فرنك، اعتمادا على المعلومات التي وردت في تقرير روسو[3] .

- **ضيفة الباي :** بفضلها يشتري الباي جل الهدايا المخصصة لداي الجزائر، وهي تقدم له الباي كل ستة شهور، ويطلق عليه أهالي التيطري اسم غرامة الصيف وغرامة الشتاء، وتساهم فيها قبيلة غيب على ضفاف الشلف غرب المدية، وأولاد علان شرق البرواقية، وأولاد شايب جنوب الشلالة، مما يوفر الخزينة الدولة من بايلك التيطري وحده 2.480 بوجو سنويا، فضلا عن ضيفة الدنوش الخاصة بقسنطينة ووهران[4] .

1-1 الرسوم لمرتبطة بالحياة الاقتصادية في المدن

أ. الدنوش والعوائد :

تعتبر الدنوش من أهم المصادر الرئيسية للخزينة، وهي عبارة عن مساهمات فصلية وسنوية[5] تساهم فيها بايليكات قسنطينة ووهران والتيطري، بالإضافة إلى قيادة ساباو وأوطان دار السلطان بمقادير معتبرة من الأموال والثروات، منه ما يذهب إلى خزينة الدولة ومنه ما يحظى به موظفو الإيالة في شكل هدايا ترضيات

---

[1] أنظر الملحق رقم 2، ص 49.

[2] بليراوات بن عتو، **المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد لعثماني**، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران، الجزائر، 2008/2007، ص 325.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظم المالي**، المرجع السابق، ص 93.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، نفس المرجع، ص 92،93.

[5] ناصر الدين سعيدوني **النظام المالي**، المرجع السابق، ص 30.

عينية ونقدية، تسلم في مواعيد محددة وحسب طرق متعارف عليها، فإذا تكفل الباي شخصيا بتقديمها مرة كل ثلاث سنوات عرفت بالدنوش[1]،

ويعتبر الدنوش وسيلة تفتيش ومراقبة الباشا للبايات الثلاث وقائد ساباو، الذي قد يرضى عنهم ويثبتهم في مناصبهم، أو يأمر بعزلهم، أو قتلهم إن شك في معاملاتهم المالية، وتختلف قيمة الدنوش من بايلك لآخر[2] .

ب. عائدات بيت المال:

تحتل عائدات بيت المال مكانة مرموقة في التنظيم المالي للإيالة، حتى أنه أفرد لصندوقها الملحق بالخزينة ثلاث سجلات يحتفظ بها كل من السياجي والعادل والخوجة، وقد اكتسبت هذه المكانة لما توفره من أموال وثروات تساعد على سد عجز الخزينة، وتساهم بسط كبير من مصاريفها الكثيرة، فصندوق بيت المال كان يمد الخزينة –عشية الاحتلال- بأربعمائة بوجو شهريا (حوالي 700 فرنك آنذاك)، وقد ذكر حمدان خوجة في "المرآة" أن أموال بيت المال تنقل إلى الخزينة كلما بلغت الخمسين ألف فرنكا وتحصل بيت المال على هذه الثروات من عدة مصادر أهمها:

- مردود الاملاك العقارية ؛
- الشركات والودائع العمومية[3].

ت. عوائد سكان المدن :

من اهم العوائد المفروضة على سكان المدن ما يعرف عند الأهالي بضيفة دار الباي وبضيفة دار السلطان، وتؤخذ الأولى من سكان المدن التي ليس بها نوبة معسكرة وتتراوح بين 800 و 2.000 ريال يضاف إليها أربعة عشر حصانا، بينما هي الثانية وهي ضيفة دار السلطان تقدم للآغا عن طريق شيخ البلد بمناسبة استبدال الحامية المعسكرة في المدينة، وهي إن كانت أهم من الأولى إلا أنها تختلف من مدينة إلى أخرى، فقد تبلغ في المدن الرئيسية مثل المدية ثلاثة آلاف بوجو، بينما في المدن المتوسطة الأهمية كدلس لا تتجاوز 350 بوجو[4] .

ث. الإتاوات والهدايا :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، المرجع السابق، ص94،95.

[2] فطمة الزهراء سيدهم، **موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر**، دورية كان التاريخية، العدد13، جامعة معسكر، سبتمبر 2011، ص 28.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، المرجع السابق، ص 98.

4 ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، نفس المرجع، ص 99،100.

هي ما يقدمه القناصلة والمبعوثون الأوروبيون للباشا وأعضاء الديوان للإيالة وقد وفرت الإتاوات والهدايا دخلا معتبرا للخزينة، عن طريق توقيع اتفاقيات مختلفة للحصول على بعض الامتيازات، منها ضمان الحرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، إلا أن هذا المورد تراجع في العهود الأخيرة بسبب ضعف وحدات الأسطول الجزائري مما لا يسم لها ببسط نفوذها على ساحل البحر الأبيض المتوسط مثلما هو عليه الحال في الماضي، وبدأت تفقد قيمتها كالتزامات مالية تساهم بدخل الخزينة بسبب تهرب الدول الأوروبية من مثل هذه الالتزامات، كما أصبحت عبرة عن هدايا دبلوماسية وتراضيات تقدم للسماح لها باستغلال بعض الموانئ الجزائرية[1].

ج. المصادرات :

كثيرا ما كانت سلطات الإيالة تلجأ إلى عمليات المصادرة والتغريم والعزل من المناصب للحصول على الثروات والأموال، عند اشتداد الضائقة المالية، أو تحت ضغط الرأي العام المعادي للاحتكارات اليهودية، أو للحد من نفوذ بعض الموظفين، أو لمعاقبة البايات الطموحين، أو في سيق تعرض الدايات لعمليات الاغتيال عند حدوث أعمال الشغب[2] .

المبحث الثاني : مصادر الخارجية للدخل خزينة

أولا: أرباح أو غنائم الجهاد البحري :

شكل النشاط البحري موردا مهما لمداخيل الخزينة، لفترة طويلة من التواجد العثماني في الجزائر [3] وقد كان مهنة مربحة في نظر كثير من لمؤرخين المحدثين، تنال الدولة من غنائمه حصة تتراوح بن السبع والعشر، وتحظى بـــ 12% من أسعار السفن المحتجزة وتضع تحت تصرفها كل الأسلحة المصادرة في عمليات الجهاد البحري باعتبارها غنائم حرب مشروعة، كما أنه تنال قسط وافرا من المبالغ التي تدفع لافتداء الأسرى الأوروبيين[4].

ثانيا : الإتاوات والهدايا :

تزخر مراسلات القناصل وكتب الرحالة الأوروبيين وسجلات الدولة الجزائرية، بقوائم طويلة للإتاوات والهدايا القنصلية.

---

[1] علي آقجو، شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 349،350.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، المرجع السابق، ص 105.

[3] علي آقجو، شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 349.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي**، المرجع السابق، ص 106.

أ. **الإتاوات :** فرضت الدولة الجزائرية على الأمم الأوروبية المتعامل معها تجار إتاوات، مقابل السماح لها بالملاحة في الحوض الغربي المتوسط، وامتيازات منها تخفيضات على الرسوم الجمركية، وهذا ما ينفي صفة اللصوصية القرصنية او الاعتداء على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية، التي حاول الكتاب الأوروبيون إلصاقها بالبحارة الجزائريين[1].

ب. **الهدايا :** وهي نوعان هدايا بمناسبة مجيء قنصل جديد وهدايا في المناسبات السعيدة، مثل رأس السنة والأعياد، وقد تمثلت في الهدايا على الداي والحاشية وتمثلت الهدايا الإسبانية التي بعثها ملك إسبانيا "كارلوس الرابع" سنة 1792م إلى داي الجزائر في مجموعة من الأخشاب لبناء مركب وأكد أنه أراد أخشاب أخرى سيبعثها له وليس عليه إلا دفع أثمن نقلها من إسبانيا[2].

ثالثا : الأسرى المسيحيون :

لقد كان بيع وتوزيع الأسرى يشكل القسم الأكبر من مدخول الزائر، حيث نجد المصادر الأوروبية في هذا تقول: (إنهم كانوا عبيد بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب)، لأن الأسرى الذين لا يختارهم الداي للعمل كحراس او خدم ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، وكان الواجب الأساسي للقناصل هو الافتداء المباشر الأسرى، وكنت هناك ثلاثة مجموعات مسيحية متخصصة في عمليات الافتداء وهي جماع الثالوث المقدس[3] .

المبحث الثالث : التجارة الخارجية على الصعيد الإفريقي و الأوروبي :

أولا : مع مماليك إفريقيا (جنوب الصحراء) : كانت قوافل التجارة العابرة للصحراء بالجزائر خلال العهد العثماني تغدو وتروح بين موانئ الشمال وأسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في كل من تشاد ونيجيريا وإفريقيا الوسطى والنيجر ومالي والسنغال وغيرها ، إذ كان الجزائريون يصدرون إلى بلدان إفريقيا جنوب الصحراء منتجات الصحراء الصناعية والزراعية مثل :الحبوب والزيوت ، التمور، الملح ، الأقمشة ، الأسلحة الكتب ، المخطوطات ، وكذلك البضائع التي

---

[1] حنيفي هلايلي، **التنظيم العسكري للبحرية الزائرية في العهد العثماني**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 24، ديسمبر، 2007، ص 276.

[2] محمد عليو، **الحياة الاجتماعية بمنطقة معسكر خلال القرن 18 وبداية القرن 19**، مذكرة ماجستير، جامعة معسكر، 2009/2008، ص 75.

[3] حنيفي هلايلي، **المرجع السابق** ، ص 273.

كانوا يستوردونها من وراء البحار كالقهوة ، الشاي ،السكر ، التبغ ، مقابل تزود تجار شمال الجزائر بتير الذهب ، العاج ، الفول السوداني ، المسك ، العنبر .[1]

ثانيا : مع دول أوروبا :

فرنسا : كانت فرنسا أهم الدول الأوروبية التي تربطها علاقات تجارية حيث تمثلت صادرات الجزائر إلى فرنسا في الأصواف والحبوب عبر ميناء وهران ، أرزيو ، دلس ، عنابة ، والتبغ والشمع والزيوت ، وفي مقابل ذلك كانت الجزائر تستورد من فرنسا ، وعلى الأخص من مرسيليا المنتوجات الحريرية ولبن والمشروبات الطبية والسكر والحديد والفولاذ والملح والخمور والتوابل ، وإلى جانب ذلك اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية ووقفت معها في محنتها الاقتصادية عام 1789م و أمدتها بالأموال والحبوب .

ايطاليا : تجلت العلاقات التجارية الجزائرية مع ايطاليا في العلاقة التجارية بين الشرق الجزائري ومدينة ليفرونة ، فبالنسبة للواردات كانت قليلة محصورة في الشراشف و الأقمشة و القهوة المجلوكة من أمريكا و السكر والتوابل والخرداوات والحلي والرخام و القرنفل ، وبالنسبة للصادرات فإن موانئ قسنطينة كانت ترسل إلى ليفرونة كميات كبيرة من القمح الصلب وريش النعام من نواحي ورقلة وغيرها .

هولندا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة : كانت الجزائر تصدر لهذه الدول كميات من الحبوب و الصوف وقطع الجلد والشمع والعسل والتمر والزيت والدخان وريش النعام ، مقابل ذلك كان يأتيها من هذه الدول العتاد الحربي ومواد بناء السفن كالجبال والأشرعة الإسكندنافية والفاينس و الزليج الهولندي و القطن الأمريكي . [2]

[1] شريف شهيرة ، **النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518- 1830)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2018/2017 ، ص57 .

[2] شريفة شهيرة ، مرجع سابق ، ص58 .

خلاصة الفصل:

يعد النظام المالي بمثابة العصب الذي يتحكم في جميع مجالات الدولة الحيوية، فإن فعالية هذا النظام ساهمت خلال الحكم العثماني في إيجاد موارد ثابتة وهامة لإنشاء دعامة قوية للدولة، كما شملت المصادر الداخلية والخارجية كالضرائب ورسوم قطاع الريفي وفوائد ورسوم أرض البايليك وأرباح أو غنائم الجهاد البحري، الإتاوات والهدايا وغيرها...

الفصل الثالث: تأثير مصادر الدخل على المجتمع

المبحث الأول : تأثير المصادر على المجتمع سياسيا

المبحث الثاني: تأثير المصادر على المجتمع اقتصاديا

المبحث الثالث: تأثير المصادر على المجتمع اجتماعيا

الفصل الثالث: تأثير مصادر الدخل على المجتمع

تمهيد:

إن المصادر الداخلية والخارجية لها تأثير كبير على المجتمع حيث مست عديد من المجتمعات كالمجتمع السياسي و الاقتصادي واجتماعيا للجزائر في العهد العثماني عرف تأثيرا ملحوظا وذلك انعكاسا لتطور الأوضاع السياسية في البلاد على الصعيد الداخلي والخارج.

حيث ذكرنا في تأثير المصادر على المجتمع على الصعيد السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي.

المبحث الأول : تأثير المصادر على المجتمع سياسيا

1- ثورة بن الأحرش

تنسب هذه الثورة إلى محمد بن عبد الله الشريف بالبودالي الذي تزعم الانتفاضة في منطقة الشمال القسنطيني في عهد اسلام مصطفى باشا (1798-1805) الذي كلف عثمان باي قسنطينة بالقضاء و ابن الأحرش وزمرته، وكان هذا الأخير قد تحالف مع مرابط من منطقة ميلة يدعى "الزبوشي" وتمكنا من سحق جند عثمان باي وقتله في معركة وادي الزهور سنة 1804[1].

حيث بدأ أمر ابن الأحرش يشتهر بعد عود من الحجاز عن طريق القاهرة، وقد صادف عند مروره بمصر نزول الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت بالإسكندرية واستيلائه على القاهرة، وقد شارك ابن الاحرش في مقاومة الجيش الفرنسي الذي كان يبلغ عدده أربعة وثلاثين ألف جندي و الذي احتل مصر ثلاث سنوات (1798 - 1801)، فانضم مع جماعة من أهالي الى المغرب الاقصى والجزائر إلى الجنود المصريين، وقد اكتسب في مقاومته شهرة لما أبداه من شجاعة وبلاء في مواجهة طلائع الجيش الفرنسي، وبعد الانسحاب الفرنسي وعودة مصر إلى نطاق الامبراطورية العثمانية قفل ابن الاحرش راجعا إلى بلاد المغرب العربي مع جماعة من الحجاج، التي استهلها بالتعرف على مدينة عنابة التي قدم إليها حسبما يعتقد على ظهر سفينة إنكليزية، ثم تحول فيما بعد إلى مدينة قسنطينة حيث قضى بعض الوقت أطلع فيه على أحوالها، بعدها توجه إلى مدينة جيجل قصد الاستقرار بها، وهناك بدأ يخطط لثورته[2] .

ويتصل بالقبائل الجبلية التي تقطن المناطق الواقعة ما بين جيجل والقل و ميلة، ولم يلبث أن اكتسب الأنصار والمؤيدين في مختلف قبائل تلك الجهة، وأصبحت كلمته مطاعة عند أهالي الوادي الكبير وجبال رواغة وناحية واد زهور، فبدأ يخطط لإعلان ثورته[3].

وابتدأ القتال فاستعمل القبائل الماء على تلك الأراضي التي بها محلة الباي فأصبحت كسبخة حيث ابتلعت أرجل الخيول وجنود البايلك فهذه طريقة سهلت عليهم مقاتلتهم، فلم ينجو منهم إلا فئة قليلة ويقال: إن هذه الثورة كانت نعمة على ابن الأحرش وأتباعه وذلك من خلال الغنيمة التي حضوا بها بسبب تصرف الباي الذي سمع من الخزناجي ومن معه ثروته، هذا الأخير اقنع الباي أنه في حالة وفاته وعدم رجوعه فمن يأتي بعده في الحكم سيجد خزينة قسنطينة خاوية.

---

[1] صالح العنتري, **مجاعات قسنطينة**، تحقيق وتقديم **رابح بونار** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1974، ص 33،34.

2 أنظر الملحق رقم 3، ص 50.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية** ، المرجع السابق ، ص ص 321-312.

ومنه كانت نهاية ابن الأحرش ومن معه على يد قوات باي قسنطينة مصطفى باشا، وهذا الأخير حظي بمساعدة من القبائل المخزن في القضاء على ثورته وحركته التي دامت أربع سنوات وبدأ ابن الاحرش يخطط لإعلان الثورة لكن في الأخير ثم وضع نهائي لثورة ابن الاحرش في الشرق الجزائري[1].

2- ثورة درقاوة 1805

لقد بدأ المرابطون في بايلك الغرب من التذمر من سلطة الأتراك حيث بدأوا ينشطون ويحيكون المؤامرات والدسائس بشكل سري، و يحرضون الأهالي بشكل باستمرار وانتشروا في كامل المناطق الغربية معلنين صراحة عداءهم للأتراك وهتفوا بصوت عالي على أنهم سوف يقضون على الأتراك في الغرب وبسبب ذلك بدأت دائرة التمرد والعصيان في الاتساع إلى أن وجدوا في الثورة الدرقاوية مبتغاهم واتبعوها وانضموا إليها ودعموها كذلك [2].

حيث كانت الدرقاوية من اقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها في ونشريس وكان لها اتباع في غرب الجزائر و قام الاتباع بثورة عنيفة في بايليك الغرب، بسبب تشدد بايات وهران معهم وقتلهم للعديد من المرتدين و قد تزعم الثورة مقدم الدرقاوية محمد بن عبد القادر الشريف الفليني، ولقيالتأييد الواسع مع مدن القبائل الوهرانية التي كانت تناصره وتقدم له العطايا والهدايا كما كانت تشكو

إليه ما يصيبها من ضيم بسبب ما يفرضه البايات من مغارم وضرائب[3].

تنسب الثورة الدرقاوية إلى أحد أتباع العربي الدرقاوي، وهو[4] عبد القادر بن الشريف الدرقاوي[5]، وتعود بوادر هذه الثورة إلى عداوة البايات في وهران لرجال

---

[1] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر (1754م- 1830م)**، تق وتح، أحمد توفيق المدني الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974م، ص 86.

[2] سفيان الصيغري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830/1671** ،مدكرة الماجيستير، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2012/2011، ص155.

[3] حنيفي هلايلي , **أوراق في التاريخ**، المرجع السابق ، ص ص، 132-130.

[4] مسلم بن عبد القادر ابن الشريف، **انيس الغريب و المسافر** ، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، د.س.ن، ص 49.

[5] عبد القادر بن الشريف الدرقاوي الفليشي درس بزاوية القبطنة لمحي الدين والد الأمير عبد القادر ثم التحق بالمغرب واتصل فيها بمولاي العربي الدرقاوي الأوسط وقد حصل جملة صالحة في كل فن خاصة التصوف وأظهر الصلاح والزهد ومال الناس إليه وأخذو عنه. ينظر: مسلم بن عبد القادر المصدر السابق، ص49 . - الطريقة الدرقاوية, نتسب إلى مؤسسها محمد العربي بن أحمد الدرقاوي الأريسي وهي من الطرق الصوفية المعروفة على المستوى المغربي، استمدت أصولها من الطريقة الشاذلية لقيت رواجا في المغرب الأقصى وفي الجهة الغربية من الجزائر مل وهران، تلمسان، مستغانم. ينظر: صلاح مؤيد العقبي الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البرق، بيروت، لبنان، 2002، ص 230.

التصوف والطرق الدينية وأمر أن يقبض على زعيمهم عبد القادر بن الشريف شيخ الطائفة الدرقاوية، ففر هذا الأخير إلى بلاد الأحرار بالصحراء واستعد للثورة، واشتد القتال بين الطرفين سنة 1805 بفرطاسة، وانهزم فيها الأتراك وأعوانهم هزيمة منكرة [1].

أما الدرقاوي فبعد انتصاره هذا أخذ طريقه إلى غريس ثم إلى مدينة معسكر التي اقتحمها وأخضعها لسلطته بعد أن تغلب على حسن خليفة الباي واتخذها شبه مقر وعاصمة له، ثم أخذ طريقه بعد ذلك إلى وهران نفسها على أمل السيطرة عليها فمر بمدينة تسبقها، وأخضع سكانها بالقوة إليه وأوقع بسكان غيط الذين حاولوا أن يقاوموه فقتل وسب خلقا كثيرا، ولما كان وقت فصل الحصاد وكان هذا الدرقاوي لا يتردد في ارتكاب أبشع الجرائم فقد سالمه الناس في طريقه وهادنوه حتى تسلم محاصيلهم الزراعية. ومع ذلك أحرق مزارع البايلك وأفسد حقولهم ، وعندما وصل وهران كان يظن أنه سينتصر بسهولة فخاب أمله في دفاع السكان عن أرضهم وردوه مهزوما[2] .

فكتب الباي إلى السلطان المولى سليمان يعرفه بما دهاه من أمر درقاويين ويطلب منه أن يبعث إليه شيخهم أبا عبد الله الدرقاوي ليكفهم عنه، ويراجعوا طاعة المخزن ولما الشيخ شكى له عبد القادر ابن الشريف ما نزل بالفقراء المنسوبين إليه وسائر الرعية ألف العثمانيين وجورهم فأيدهم الشيخ واتهم الباي السلطان بأنه هو الذي يغريه.

اشتدت الحرب واستيقن الباي بعدم جدوى الوساطة واستعد لمدافعة عبد القادر إبن الشريف وصول مدافعه من جهة البحر وأخذ يطلق النار فتشتت جموعهم وتفرق شمله.

المبحث الثاني: تأثير المصادر على المجتمع اقتصاديا

1- الزراعة :

عرفت الزراعة في الفترة الأخيرة من العهد العثماني عدة صعوبات مما عرقل نموها وتطورها ونعتقد أن تكون السياسة الضريبية في هذه الفترة من أبرز هذه الصعوبات، وذلك بعد أن ارتفعت قيمة الضرائب التي كانت مقررة على الفلاحين ، فأصبح هؤلاء يدفعون أضعاف المبلغ مما جعلهم يتخلون عن أراضيهم

[1] مسلم بن عبد القادر، المرجع السابق، ص50

[2] انظر الملحق رقم 04، ص 51.

الزراعية[1] فإن هذه الضرائب لم تكن موحدة أو محددة وهذا ما جعلها غير عادلة في تقدير كميتها وفي كيفية استخلاصها [2].

فقد كان الاستعمال فرسان المخزن لجمع الضرائب، أثر واضح في نفور السكان من خدمة الأرض والارتباط بها ، فتحولت مجموعات قبائل كبرى إلى حياة الترحال ، ولم تعد تمارس الزراعة، كما أدى ذلك إلى انعدام الأمن ، وإعلان العصيان والتمرد وما انجر عنه من حملات . مما زاد الفلاحين شقاء وحرمانا لاسيما أن هذه الأعمال كثيرا ما تسبب في حرق المحاصيل الفلاحية [3] .

ونتج عن عوامل هذه الأزمة قلة الحبوب في السوق وارتفاع الأسعار ارتفاعا فاحشا [4]وكان للمحلة تأثير على السكان أثناء حساباتها للضرائب فيتوجب على سكان القبيلة استقبالهم وتقديم ما فرض عليهم من عشور وزكاة بالإضافة إلى توفير مؤونتها من الضيافة والعلف[5] .

2- الصناعة :

عرف النشاط الصناعي مرحلة تقهقر منذ بداية القرن الثامن عشر ، وظل متواضعا ، لا يتعدى الصناعات المحلية اليدوية ومن أهم العوامل التي عرفت التطور الصناعي في الجزائر العثمانية[6] ،وذلك بسبب الضرائب التي فرضها الحكام على أبناء الحرف وألزم السكان بتسديدها فقد كانت كل نقابة مهنية ملزمة بتزويد الدولة بالمبالغ المالية ، كما كان كل دكان ملزم بتسديد ضريبة شهرية لا تقل في أي حال من الأحوال إلى 30سنتيما، وفي بعض الأحيان يفرض على الصناعة تزويد البايلك بالمواد المصنعة بدون مقابل، مثل حدادي مدينة مليانة الذين كانوا مطالبين بإمداد الأوجاق بأسلحة وسروج مجانا[7]، وكانت المصنوعات

---

[1] ارزقي شويتام ،**نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1830م-1800**، دار الكتاب العربي الجزائر ، 2005 ص ص، 60-65.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني** ، مجلة دراسات التاريخية ،ع 44، الجزائر، 1992، ص 219.

[3] فلة القشاعي المولودة موساوي ، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني** (1771م-1837م)، رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1989/1990، ص 122.

[4] صالح العماري ،**مجاعات قسنطينة** ، ت و تق: رابح بونار، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 13.

[5] حنيفي هلالي ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ،ط1، د الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 91.

[6] حنيفي هلالي ، **أوراق جزائرية** , المرجع السابق، ص158

[7] ناصر الدين سعيدوني .الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن، ص 62.

المحلية تخضع الرسوم مرتفعة [1] ، وارتفاع الأسعار المواد الخام، مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول على المواد الضرورية فاضطروا إلى دفع المبالغ ضخمة لشراء مواد المتوفرة في الأسواق[2] .

ونجد كذلك أنه في الوقت الذي اضطر فيه الصناع الجزائريون إلى رفع أسعار منتوجاتهم كان الحكام يقبلون على شراء المصنوعات الأوربية ويعملون على تشجيع الاستيراد من الخارج، وهذا ما أثر سلبا على نوعية المصنوعات[3] .

3- التجارة :

لقد تحكم النظام الضريبي في الحياة الاقتصادية و ذلك بالإجراءات المالية المتبعة في المعاملات التجارية و بظهور ذلك في نظام الاحتكار الذي كان يمارسها البايلك للإشراف على قطاعات الإنتاج الرئيسية و للرغبة في الحصول على الفوائد الوفيرة، و حسب تعبير "شالر" أدى إلى خراب التجارة و القضاء على الزراعة في البلاد و تناقص معه الإنتاج، ولقد صادف التجار المحليين والأجانب صعوبات في الاستيراد و التصدير.

حيث تم دفع الرشاوي إما نقدا أو عينا للمشرفين على أمور التجارة حيث كان باي وهران يدفع سنويا إلى داي 15 ألف دولار مقابل احتكاره حق لتصدير الموارد المحتكرة ولقد علق وليام شالر أن الضرائب لم تكن سبب تذمر السكان من الحكم العثماني ولكن اشد ما كان يتذمر منه المكان هو الخطر العام المفروض على تصدير منتجات الأرض والصناعة إلى الخارج وقال لو استطاع البايليكات إدارة هذا القيود لحصل على الطاعة والولاء لجمع السكان وتحقيق الثراء والازدهار للبلاد كما سيطر اليهود على الموارد المصدرة والمستوردة وأرباحها كانت تذهب للباي وكبار الموظفين واليهود ولم يكن لهم تطوير وسائل الإنتاج وتجديدها بقدر ما يهمهم تكديسه .

وسيطرت أسرة بكري بوشناق على جل النشاطات التجارية الخارجية وهذا بفضل اتباعهم نظام محكم في دفع عن طريق التعويض واكتسابهم ثقة البايلك التي استغلها اليهود في الجمع فقد كانت الضرائب والرسوم التي فرضتها الإيالة على المحلات التجارية والأسواق والقوافل بمثابة عقبات عرقلت مسار الحركة

---

[1] اسماعيلي زوليخة, **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،دار جزائر ، الجزائر ، 2013، ص 296.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي** ، المرجع السابق ، ص37.

[3] إسماعيلي زوليخة، المرجع السابق، ص297.

التجارية، فنجد أن عدد القوافل القادمة من الجنوب الجزائري إلى المدن الساحلية قد انخفض بسبب الضرائب التي فرضتها الإيالة على أصحابها، إذ لا يسمح للقوافل بالدخول إلى مدينة وهران، إلا إذا دفع أصحابها ثلاثين ألف بوجو، على شكل هدايا.

كما أن الباي يتمتع وحده بحق شراء بضائعهم، وذلك طبقا لنظام الاحتكار الذي أقرته الإيالة، هذا الاحتكار الذي أصبح يساير النظام الضريبي، ويتكيف معه نظرا للاقتصاد السائد، والقائم على تصدير المواد الأولية، واستيراد الأشياء المصنعة، أو غير المتوفرة في البلاد، حتى أن الفلاحين انصرفوا على استغلال الأرض، وصار أغلبهم لا ينتج إلا الاستهلاك المحلي[1].

المبحث الثالث : تأثير المصادر على المجتمع اجتماعيا

1- تأثيرها على السكان

أدى تحصيل الضرائب إلى ثراء القبائل على حساب بعضها البعض وهذا ما شكل وسيلة التمييز بين القبائل وبين سكان المدن والارياف بحيث كان سكان المدن لا يدفعون على منازلهم وملكياتهم الا ضرائب زهيدة وكان سكان الارياف يدفعون اكثر[2].

حيث كان للنظام الضريبي تأثير على الحياة الاجتماعية وعلى علاقته بين السكان والسلطة والاجراءات المتصلة بالضرائب [3] .

كما أدى الضغط الاداري والعسكري من طرف السلطة العثمانية على السكان وذلك من خلال فرض الرقابة على الطوائف المهنية والجماعات العرفية في المدن وكذلك الغارات المفاجئة من قبل المحلات الفضيلة على القبائل الهشة بهدف ارغامها على الخضوع ودفع الضرائب [4] كما أثر النظام الضريبي على الوضع الديمغرافي ذلك أن الضرائب كانت سببا في نشوب مختلف الثورات في الايالة بحيث كان يتم من خلالها اختطاف النساء والرجال والاطفال من أجل طلب الفدية من اهلهم[5].

---

[1] توفيق دحماني, الضرائب في الجزائر، المرجع السابق، ص396.

[2] توفيق دحماني، نفس المرجع، ص 398،387.

[3] حياة ترابن، سعاد بن حركات ، **الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر اواخر العهد العثماني (1800,1830)**، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بودغامة ،خميس مليانة، الجزائر، 2016/2015، ص86.

[4] ناصر الدين سعيدوني تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص136

[5] توفيق دحماني، الجزائر، المرجع السابق، ص 399،398.

2- تأثيرها على الزعامات المحلية

2-1 بالنسبة للزعامات الدينية :

يكون العثمانيون قد وصلوا معهم هذا الشعور والاحساس نحو الطرف الصوفية الى إيالة الجزائر فقد كانت تقودهم وتدفع بهم الى الجهاد وكانوا يدينون لرجالهم بالولاء ويستبركون بهم[1] ونزيد على ذلك تمتع المرابطين بتأييد وتأثير داخل السكان وقاموا بأدوار مهمة ولعل الصفات الفكرية و العقلية المتشابهة بين العثمانيين[2] والمرابطين ذات صلة بالعقيدة هي التي جعلت العثمانيون يتحالفون مع المرابطين[3] حيث تغيرت الظروف الدولية والاوضاع المحلية فبدأ الحكام العثمانيون يتحولون بأنصارهم الى داخل البلاد لإيجاد مصادر الدخل وازداد التوتر في علاقة الحكام العثمانيون برجال الزوايا الذين ازداد التحامهم بأهالي الريف[4].

2-2 بالنسبة للزعامات القبلية :

قبائل المخزن:

ظهرت في الفترة التي أعقبت حكم الموحدين ، وحافظ عليها الحكام الأتراك وأعطوها صلاحيات واسعة منذ أواخر القرن السابع عشر بهدف القيام بخدمات ومهام كانوا في حاجة إليها مثل ضمان الأمن والاستقرار واستخلاص الحماية من سكان الريف وهذا ما جعل عشائر المخزن تقوم بدور الدرك ، فهي قوة عسكرية تتألف في الأساس من مجموعات من الفرسان المعروفين بالمزرايقية أو الصبايحية أو المكحالية أو القوم ، يوكل لها مراقبة السكان ويطلب منها المشاركة في الحملات الفصلية المنظمة مقابل نيل الأراضي وحيازة المراعي والإعفاء من الضرائب غير الشرعية ، إذ لا يؤخذ منها سوى العشر والركاة .

ولهذا الغرض اقر حكام الجزائر قبائل المحزن بالقرب من المدن المهمة ، وفي الأماكن المتحكمة في الموصلات التي يسهل منها مراقبة تحركات القبائل الجبلية والعشائر البدوية ، لكن ما يميز هذه الفئة إنها لم تكن حضرية متمدنة ، بل هي فئة من الريف تمارس النشاطات الزراعية والرعوية وما نستنتجه أن وضعية قبائل المخزن الاجتماعية ساهمت بصورة فعالة في تعميق الصفة الإقطاعية للمجتمع الريفي الجزائري ، لما تركته من بصمات واضحة في مد اشر ودواوير الجزائر العثمانية ، بحيث لو أردنا أن تجد ميزة للريف الجزائري آنذاك لما وجدنا أفضل من أن نصفه بأنه فترة إقطاع قامت أثنائها عشائر المخزن بدور الطابور

---

[1] حنيفي هلايلي، اوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص28.

[2] محمد الخداري، **بلاد المغاربة تحت الحكم العثماني، نموذج الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)**، مجلة كان التاريخية، م 6،ع22، الجزائر، ديسمبر 2013، ص 28.

[3] محمد الخداري، المرجع نفسه، ص 32.

[4] ناصر الدين سعيدوني و مهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ**، المرجع السابق، ص 90،91.

الخامس والدرك المتنقل والعين الساهرة على رحال البايليك بالريف الجزائري طيلة الفترة العثمانية (1570 1830 م) التي عاشتها الجزائر في تاريخها الطويل[1] .

وتستمد قبائل المخزن وظائفها الحربية والإدارية من تقاليد التبعية والولاء التي طبقها الموحدون واتبعها فيما بعد الزيانيون بتلمسان وبنو حفص ببجاية وقسنطينة ، وقد عمل الاتراك على البقاء على هذا النوع من القبائل المتعاونة عندما تيقنوا من أهميتها في استخلاص الضرائب ومعاقبة المتمردين منذ حكم الباشوات ، ثم وسعوا صلاحياتها في القرن الثامن عشر ، وأصبحت تشارك في المحلات الفصلية والحملات البعيدة المدى ، ويوكل اليها أمر تنفيد أوامر البايليك ومراقبة تنفيذ تعليماته ، وذلك لقلة عدد الجند التركي الذي لم يكن تزيد في أوقات السلم عن 4000 جندي وفي أوقات الحرب قلما يتحاور 12.000 محارب فيما فيهم الكراغلة وفرق زواوة بينها أصبحت قبائل المخزن بعد انضمام العشائر القوية اليها توفر للبايليك قوة محاربة يصل عددها في بعض الأوقات ، 30.000 رجل منهم 15.000 فارس ومحارب ينتمون في أغلبهم الى قبائل المخزن التالية : الدوائر والزمول والمرارة والزمالة والعبيد والزوائنة .

في المشاركة في أما المهام العسكرية التي تكلف بها هذه القبائل فهي تتمثل أساسا المحلات الفصلية لاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالممتنعين والمعادين لسلطة البابليك والحيلولة دون تحرك القبائل الجبلية أو الصحراوية لإجتياح السهول الخصبة حيث توجد ملكيات البايليك وتعيش قبائل الرعية الخاضعة ، وكذلك تكلف قبائل المخزن بحراسة الأراج والحصون والخوائق الجبلية والممرات الصعبة ، وأماكن العبور والمسالك الرئيسية الواصلة بين مراكز البايليكات وعند الطواحن الهوائية والمائية والأسواق الموسمية بالإضافة الى تجنيدها لإبعاد الخطر عن مطامر البابليك ومحطات الطرق « اتموناق » حيث يستريح ، المسافرون ، والمحافظة على سلامة الجسور والقناطر المهمة ونقاط التقاء المحلات الفصلية عند توجهها لجمع الضرائب ، ولعل أهم منطقة تركزت فيها قبائل المخزن هي السهول الوهرانية التي كانت مهددة من طرف الاسبان والمتعاونين معهم من بني عامر ، ومعرضة للأخطار من جراء انتفاضة درقاوة وتدخلات المغاربة ، ولهذا حرص البايليك على اقرار مخزن الدوائر والزمالة بالأراضي تقيم عليها قبيلتي بني عامر وقليتة ، منذ استرجاع وهران والمرسى الكبير من يد الاسبان ، أما باقي الاراضي فكان تواجد قبائل المخزن فيها يقتصر

[1] إلهام قاسمي ، حورية الطالبي : **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1830-1671م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة ادرار، 2015-2016 ، ص 66-67 .

في الغالب على الأغراض الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية السابقة الذكر، اذ نجد مثلا مخزن بوحلوان عند مضيق وادي جر ومخزن أولاد الصحاري عند قنطرة الشلف غرب مليانة ومخزن عمراوة بجوار برج ساباو ، ومخزن أولاد خليف عند سوق اللوحة بنواحي تيارت[1].

قبائل الرعية:

ينتمي أهل الرعية إلي قبائل الأوطان التي تتكون من أسر الخماسين ، والنجارين الرعاة ، والفلاحين المستخدمين من طرف ملاك الاحواش والمزارع أو العاملين في أراضي الجماعة أو في ملكيات البايليك كعمال زراعيين دائمين أو مؤقتين ، يخضع أهل الرعية لأوامر موظفي الأوحاق وأعوانه من أهل المخزن ، وتتميز ظروف عيشهم بالبؤس الشديدة وتفاديا لحدوث حركات التمرد بين أهل الرعية ، يكون ممثلو السلطة المركزية على الدوام في حالة تأهب لقمع كل مطالبة بالتحرر من قيود السلطة وللتصدي لكل مؤشر على العصيان فما أن تظهر بوادر التمرد حتى تتعرض القبيلة أو الفرقة المتسلسلة للقمع القاسي ، وتلاحق ، وتعاقب ، وتفرق جموعها من طرف أهل المنزل أو قوات المحلة وقد أدي هذا الضغط المتزايد الذي تتعرض له قبائل الرعية إلى تفككها ، فلم تعد قبائل الرعبة تعتمد في تجانسها وتلاحمها على الأصل المشترك والانتساب العرفي ، كما هو الشائع في القبائل الأخرى ، وإنما أصبح انسجامها وتلاحمها يرتكز على الظروف المعاشية وتعاملها مع الحكام .[2]

تتألف قبائل الرعية من المجموعات السكانية الخاضعة مباشرة للبايليك والمقيمة بالدواوير والدشر والقرى والمنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن وتعبرها فرق الحاميات التركية المتوجهة لجمع الضرائب أو الملتحقة بمراكز الحاميات .

وقد تعرضت قبائل الرعية للاضطهاد والاكراه والقسر والاستغلال المستمر من طرف رجال البايليك وفرسان المخزن ، فاستخلصت منها الضرائب الثقيلة وارغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة ، ومنع عنها الاتصال بالقبائل المعادية للبابليك أو الممتنعة عن نفوذه ، كما حضر عنها شراء البنادق واقتناء البارود ، وحتى لا تقلت قبائل الرعية هذه من قبضة رجال البايليك ووضع على رأس القبائل الكبيرة منها قياد من الأتراك والكراغلة وشيوخ من العائلات المتعاملة من البايات ، وقد بلغ عدد القياد الذين لهم نفوذ على الرعية بالشرق

[1] ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، ص106 .

[2] إلهام قاسمي ، حورية الطالبي ، مرجع سابق ، ص 67 .

الجزائري 24 قائدا ، وعدد الشيوخ 11 شيخا ، أما في بابليك الغرب ، فقد قسمت قبائل الرعية الى عدة مجموعات منها مجموعة تخضع مباشرة للباي ، وهي تتألف من أفراد عشيرتي بني عامر ومجاهر ، والمجموعات الأخرى يتقاسم الأشراف عليها خلية الباي وقائد فلينة وقائد المدينة وقائد الجبل وقائدي اليعقوبية الشرقية والغربية .

هذا وقد أدى الضغط المتزايد الذي كانت تتعرض له قبائل الرعية الى تفككها . تعتمد قبائل الرعية في تجانسها وتلاحمها على الأصل المشترك والانتساب العربي ، كما هو الشائع في القبائل الأخرى ، فلما أصبح انسجامها وتلاحمها يرتكز على الظروف المعاشية ومعاملتها مع الحكام، فقبيلة كريشتل مثلا وهي احدى قبائل الرعية بناحية وهران تكونت بفعل هذه الظروف من تألف مجموعة من الناس أنوا من جهات مختلفة للإقامة في أرض زراعية تقدر مساحتها بست مراحل مربعة، وظلت تحتفظ بها حتى اثر الاحتلال بحجة أنها اشترتها من الباي محمد الكبور بثمن قدره 1000 دينار حسبما هو مسجل في احدى الوثائق الرسمية كانت تستند اليها[1] .

[1] ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي ، مرجع سابق ، ص108 .

خلاصة الفصل:

نستخلص في هذا الفصل أن للمصادر الدخل على تأثير كبير على المجتمع في مختلف المجالات فقد مست المجتمع الساسي بحث كنت للثورات دور كبير في مصادر الدخل ، حتى على المجتمع الاقتصادي فد كانت في عدة مجالات مثل الزراعة فقد عرفت عدة صعوبات مما عرقل نموها وتطورها ونعتقد أن تكون السياسة الضريبية في هذه الفترة من أبرز هذه الصعوبات، وذلك بعد أن ارتفعت قيمة الضرائب التي كانت مقررة على الفلاحين وكذلك التجارة كان لها اثر على الدخل . اما تأثير المصادر الدخل على المجتمع اجتماعيا فقد أدى تحصيل الضرائب إلى ثراء القبائل على حساب بعضها البعض وهذا ما شكل وسيلة التمييز بين القبائل وبين سكان المدن والارياف ، حيث كان للنظام الضريبي تأثير على الحياة الاجتماعية وعلى علاقته بين السكان والسلطة والاجراءات المتصلة بالضرائب . وغيرها من تأثيرات مثل على الزعامات .

الـــــخـــــاتـــــمـــــة

الخاتمة

نستنتج من خلال دراستنا ان النظام الضريبي الذي وضعه العثمانيون كان يخضع للعديد من المعايير ولم يكن عشوائياً، وكانت الضرائب الشرعية لا تستثني أي طبقة لذلك شكلت مصدر مهم في دخل الخزينة كما كانت الإدارة تراعي في فرضها الضرائب وضع البلاد الاقتصادي كما كان يفرض الدنوش الذي هو الأخر مهم في دخل الخزينة، لذلك كانت العلاقة القائمة بين الإدارة والرعية تجدها الضرائب . لعب الأسطور الجزائري اهم الأدوار من عدة نواحي خاصة الناحية الاقتصادية فقد ساهم بشكل كبير في تغطية حاجيات الأيالة من خلال عمليات افتداء الأسرى الذي شكل صفقة تجارية لتمويل الخزينة، غير أن هذا المورد لم يكن ثابتاً حيث كل مرة كانت المواد تتراجع وذلك لحالة الأسطول البحري، لذلك سعت الدولة بتموينها بالمعدات اللازمة، كما كانت المداخيل البحرية جزء فقط منها يذهب إلى الخزينة، وكان الدايات ورياس البحر يأخذون جزء منها .

لقد شكلت الهدايا والإتاوات التي فرضتها الجزائر على الدول المتعاملة معها مصدرا مهماً في إثراء الخزينة، كذلك الهدايا التي كان يأتي بها القناصل الجدد في حال تنصيبهم حيث كانوا يتنافسون وكل ذلك لخدمة مصالحهم كفرنسا التي كانت تريد الحصول على امتيازات .

نتائج الدراسة :

من خلال دراستنا لأوضاع الإيالة الجزائرية وخزينة الدولة في العهد العثماني 1671م-1830م، استخلصنا مجموعة من النتائج التالية:

- شهدت الجزائر خلال فترة الحكم العثماني عدة أنظمة حكم وآخرها عهد الدايات؛
- أن النظام المالي خلال عهد الدايات يقوم على عدة مصادر مختلفة؛
- لقيت المؤسسات المالية اهمية بالغة خلال العهد العثماني، من بينها خزينة الدولة التي تعتبر المؤسسة التي تنظم النظام المالي؛
- ارتبطت موارد الخزينة على غنائم الجهاد البحرين والإتاوات المفروضة على الدول الأوروبية، وهو ما جعل المؤسسة في تراجع والبحث عن مصادر أخرى تجسدت في النظام الضريبي؛
- تعتبر الخزينة العامة للدولة الجزائرية هي العصب الحساس للحياة الاقتصادية والإدارية والعسكرية، لما كان له تأثير حاسم على الأوضاع المالية؛
- اعتمدت الإيالة على النظام الضريبي كمصدر دخل، حيث أخضعت أغلب السكان لدفع الضرائب؛

الـــــخـــــاتـــــمـــــة

- تعدد مصادر الخزينة للإيالة لجزائرية خلال عهد الدايات كان له تأثير على سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على المجتمع.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة التقسيم الإداري للجزائر العثمانية

أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 96.

الملاحق

الملحق رقم 2: خريطة توضح توزيع ضرائب القطاع الريفي في الجزائر في القرن 19

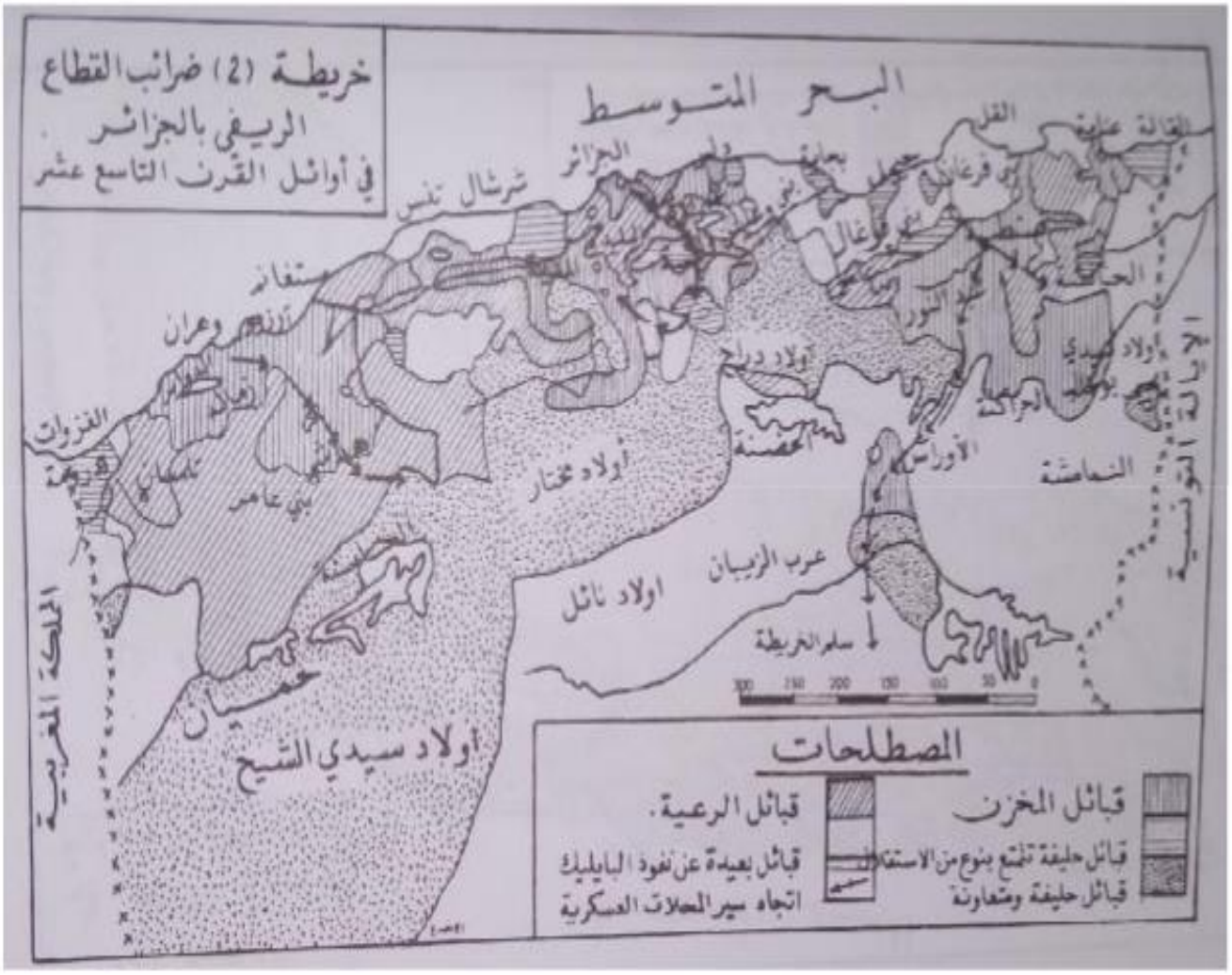

ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي، مرجع سبق ذكره، ص 330.

الملحق رقم 3: خريطة تمثل ثورة ابن الأحرش في الشمال القسنطيني

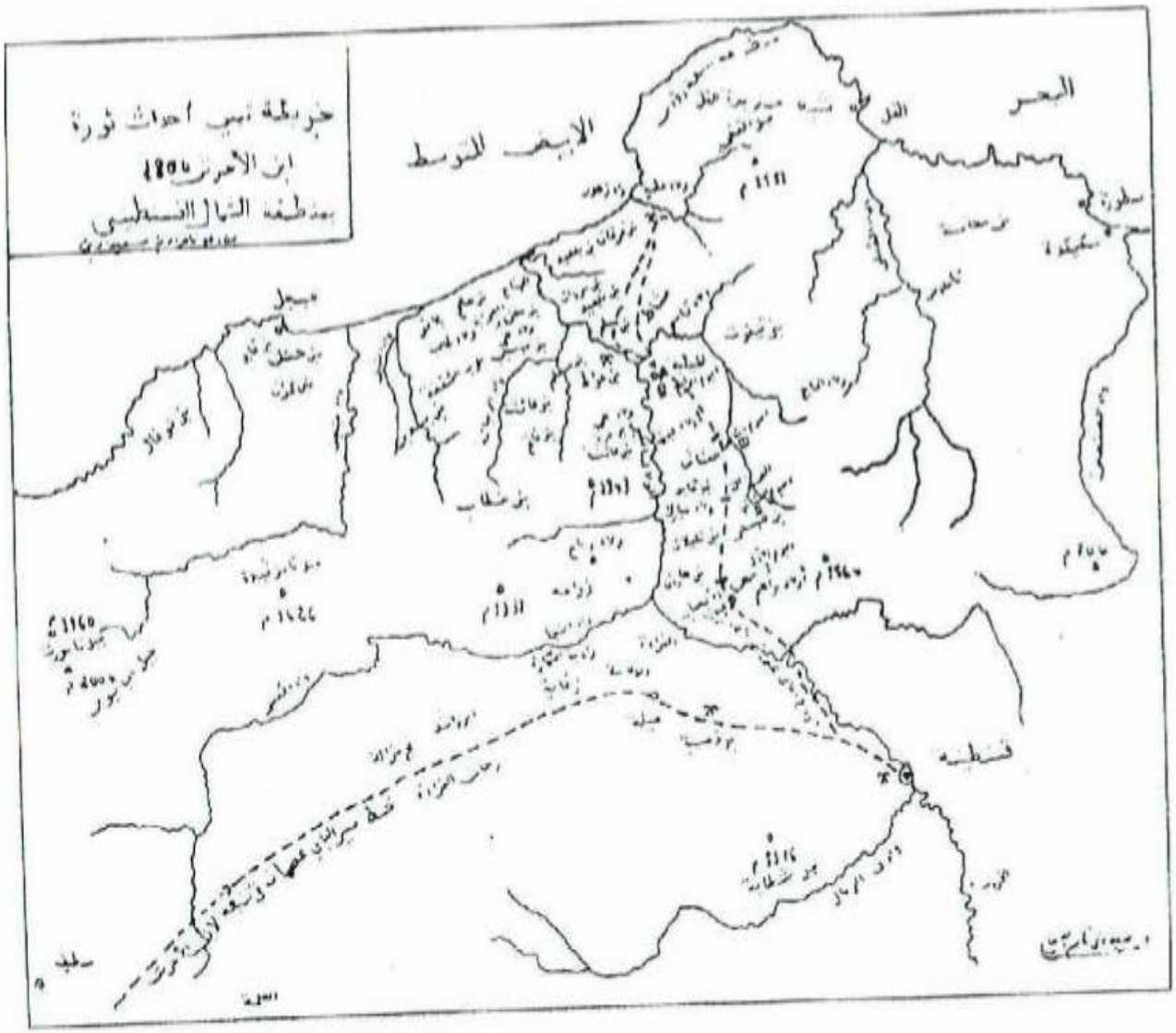

ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 550.

الملحق رقم 4:خريطة توضح مناطق توسع الثورة الدرقاوية

الملاحق

صالح عباد، الجزائر خلال الحكم العثماني (1514-1830)، ط 1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 203

قـــائـــمـــة
الـــمـــراجـــع والمصادر

قـــــائـــــمـــــة الـــــمراجـــــع والمصادر

المصادر:

- أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر (1754م- 1830م)، تق وتح، أحمد توفيق المدني الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974م.
- ابن عثمان حمدان خوجة، المرآة، تق وتع وتح، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.
- أرجمنت كوران، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، تونس، المنشورات الجامعة التونسية، 1970م.
- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق وتع وتح، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، الجزائر، 1985.
- صالح العماري ،مجاعات قسنطينة ، تح و تق: رابح بونار، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- محمد بن ميمون الجزائري ,التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق و تع: محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- مسلم بن عبد القادر ابن الشريف، انيس الغريب و المسافر ، تح، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر الجزائر، د.س.ن.
- مغنية الأزرق، نشوء الطبقات في الجزائر، دراسة الاستعمار والتغيير الاجتماعي السياسي، تر: سمير كرم، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1980.
- وليام سبنسز، الجزائر في عهد رياس البحر، تع وتق: عبد لقادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.

الكتب:

- ارزقي شويتام ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1830م-1800، دار الكتاب العربي الجزائر ، .2005
- حنيفي هلالي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1، د الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

قـــــائـــــمـــــة الـــــمراجـــــع والمصادر

- أبي منظور أبي الفضل جمال، لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999م.
- احمد بحري، الجزائر في عهد الدايات: دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ج1، دار الكفاية، الجزائر، 2013.
- أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519م-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009.
- اسماعيلي زوليخة, تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،دار جزائر ، الجزائر ، 2013.
- حنيفي هلالي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- صالح العنتري, مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1974.
- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم العثماني (1514-1830)، ط 1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، دمشق، 2088م.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي منذ البداية ولغاية 1962م ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، الجزائر الخاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- فارس كعوان، تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، بيت الحكمة، الجزائر، 2009.
- محمود إحسان الهندي، الحوليات الجزائرية: تاريخ المؤسسات في الجزائر من العهد العثماني إلى عهد الثورة فالاستقلال، دار العربي للإعلان والتوزيع، دمشق 1977.
- ناصر الدين سعيدوني .الشيخ المهدي بوعبدلي ، الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.س.ن.
- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.
- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ –لعهد العثماني-، منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800-1830م)، شركة وطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية في القرن التاسع عشر، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، د.س.ن.
- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية: دراسة وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر ، 2009.
- ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، 1984 .

- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1965م.

المجلات والدوريات:

- ناصر الدين سعيدوني تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الاصالة، ع 32، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف تلمسان، لجزائر، .2011
- حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري للبحرية الزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 24، ديسمبر، 2007.
- على آقجو، شهرزاد شلبي، مؤسسة الخزينة في الجزائر اواخر العهد عثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1798م-1830م، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع 21، جامعة بسكرة، الجزائر.
- فطمة الزهراء سيدهم، موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية كان التاريخية، العدد13، جامعة معسكر، سبتمبر 2011.
- محمد الخداري، بلاد المغاربة تحت الحكم العثماني، نموذج الجزائر في عهد الدايات (1671-1830)، مجلة كان التاريخية، م 6،ع22، الجزائر، ديسمبر 2013.
- محمد بوشنافي، الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818م-1830م، مجلة العصور، م 4، ع 6، الجزائر، 2005.
- ناصر الدين سعيدوني ، الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني ، مجلة دراسات التاريخية ،ع 44، الجزائر، 1992.

البحوث العلمية:

- إلهام قاسمي ، حورية الطالبي : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة ادرار، 2015-2016 .

- بشيرة عوينات، هادية عبابة، الأوضاع الاجتماعية والثقافية للإيالة الجزائرية اواخر العهد العثماني (1711م-1830م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017/2016.
- بليراوات بن عتو، المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد لعثماني، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر جامعة وهران، الجزائر، 2008/2007.

- توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر (1792م-1830م) دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008.
- حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى 1830م، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.
- حياة ترابن، سعاد بن حركات ، الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر اواخر العهد العثماني (1800,1830)، مذكرة ماستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بودغامة ،خميس مليانة، الجزائر، 2016/2015.
- حياة سراي، خولة جغام، الخزينة الجزائرية نهاية العهد العثماني عهد الدايات 16761م-1830م،مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2021/2020.
- سفيان الصيغري , العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830/1671 ،مدكرة الماجيستير، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2012/2011.
- شريف شهيرة ، النشاط الإقتصادي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، 2018/2017 .
- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م مقارنة اجتماعية واقتصادية، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2001/2000.
- عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520م-1830م)، مذكرة ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2015/2014.
- عيلوان عبد القادر، العملة ولأسعار في الجزائر في العهد العثماني1519م-1830م، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الدكتور مولي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 2019/2018.
- فلة القشاعي المولودة موساوي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771م-1837م)، رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث، معهد التاريخ جامعة الجزائر، 1989/1990.
- فهيمة رزقي، سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة-، رسالة ماجستير، تخصص التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتور، قسنطينة، 2010.

- محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقارنة تحليلية) من مطلع لقرن 18 م إلى 1830م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 202/2011.
- محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقارنة تحليلية) من مطلع لقرن 18 م إلى 1830م، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2012/2011.
- محمد عليو، الحياة الاجتماعية بمنطقة معسكر خلال القرن 18 وبداية القرن 19، مذكرة ماجستير، جامعة معسكر، 2009/2008.

المحاضرات:

- بيرم كمال، طبيعة ملكية الأراضي وطرق استغلالها في الجزائر العثمانية، المحاضرة 3، مقياس المجتمع الجزائري وفعاليته، موجهة سنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ لجزائر الحديث، د.س.ن.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Alain (Mahe), Histoire de la Grande Kabylie xx e- xx e Siecles, alger, O.P.U, 2004.
- Darmon, (origine et constitution de la communa Ute Israelite de Telmcen), R.A.F, N° 14, alger, 1870.
- Degrammont HD, histoire D'alger sous la domination turque, (1515-1830), ernest leroux, paris, 1887.
- Feraud (ch) * Les Corporations de Métiers à Constantine Avant La Con quète française* R.Af, N° 16, alger, 1872.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الاطلاع والتعرف على مصادر الخزينة، التي تعتبر هذه الأخيرة عصب الاقتصاد للجزائر في أواخر العهد العثماني خلال عهد الدايات وهو آخر عهد في الحكم العثماني الي يوافق الحقبة الزمنية الممتدة من 1671م إلى غاية 1830م.

فقد تنوعت واختلفت المصادر التي اعتمدتها الجزائر موردا لإثراء الخزينة منها الضرائب التي فرضت على سكان الريف وضرائب شرعية وظرفية، وكذلك رسومات مست النشاط الاقتصادية، وكذا غنائم الجهاد البحري وإتاوات وهدايا، غير ان هذه الموارد كان لها ثُيرا على المجتمع في عدة نواحي وخاصة النظام الضريبي مما أحدث ثروات في البلاد.

الكلمات المفتاحية:

مصادر الدخل، الضرائب و الرسوم، غنائم الجهاد البحري، الداي.

Summary:

This study aims to try to see and get to know the sources of the treasury, which is the last of which is the backbone of the economy of Algeria in the late Ottoman era during the era of the midwives, which is the last era in the Ottoman rule that corresponds to the time period extending from 1671 AD to 1830 AD. The sources adopted by Algeria as a resource to enrich the treasury varied and varied, including taxes imposed on the rural population, legal and circumstantial taxes, as well as drawings that affected economic activity, as well as the spoils of maritime jihad, royalties and gifts. The latest fortunes in the country.

key words:

Sources of income, taxes and fees, spoils of naval jihad, my parents.

فهرس المحتويات

عنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	2
الفصل الأول: الأوضاع العامة في الجزائر خلال عهد الدايات	7
المبحث الأول: لمحة عامة عن عهد الدايات	8
اولا: مفهوم الداي ومهامه	8
المبحث الثاني: الأوضاع العامة في الجزائر خلال العهد العثماني	10
أولا: الأوضاع السياسية	10
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية	14
ثالثا: الأوضاع الإجتماعية	17
الفصل الثاني: مصادر الدخل التي انعشت الخزينة في عهد الدايات	20
المبحث الاول: مصادر داخلية للدخل خزينة .	21
أولا: مفهوم الخزينة.	21
ثانيا: مصادر الداخلية دخل الخزينة .	22
المبحث الثاني: المصادر الخارجية .	29
أولا: أرباح أو غنائم الجهاد البحري.	29
ثانيا: الإتاوات والهدايا.	29
المبحث الثالث : التجارة الخارجية على الصعيد الافريقي والاوروبي.	30
أولا : مع مماليك إفريقيا .	30
ثانيا : مع دول أوروبا .	30

الفصل الثالث: تأثير مصادر الدخل على المجتمع	33
المبحث الأول: تأثير المصادر على المجتمع سياسيا	34
المبحث الثاني: تأثير المصادر على المجتمع اقتصاديا	37
المبحث الثالث: تأثير المصادر على المجتمع اجتماعيا	40
الخاتمة	45
الملاحق	48
المصادر والمراجع	53
الملخص	59
فهرس المحتويات	59